

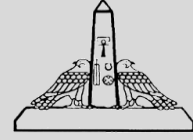


كلية الآداب

حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يناير – مارس ٢٠٢١)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)



جامعة عين شمس

"خطاب التطرف وإشكالية العنف في الحرم الجامعي" دراسة ميدانية على طلاب جامعة الفيوم

عبد الحميد يونس زيد*

قسم الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم - الفيوم - مصر

ayz00@fayoum.edu.eg

المستخلص

سعت الدراسة الراهنة للبحث في ظاهرة التطرف والسلوك العنيف، للطلاب داخل الحرم الجامعي من حيث أنماطه وأسبابه وتداعياته والعوامل المؤثرة لانتشار هذه الظاهرة في المجتمع المصري بشكل عام وبالجامعات المصرية بشكل أكثر تحديداً، في محاولة لتحديد المعوقات التي تحول دون الحد من انتشار هذا النمط الفكري، وانطلقت الدراسة من تساؤل رئيس مؤداه ماهي رؤى طلاب الجامعة لفكر التطرف وسلوك العنف من حيث أشكاله، وأسبابه، وأثاره والطرق المقترحة للقضاء عليه؟

قد عمدت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، وهو يعد من أنسب المناهج التي تتلاءم مع مدخل رؤى العالم، بالإضافة إلى الاستعانة باستمارة الاستبيان التي طبقت على ٥٠٠ طالب وطالبة من طلاب جامعة الفيوم من عينة عمدية (لأن مجتمع الطلبة متجانس الي حد ما) وذلك خلال شهر أكتوبر ٢٠١٥ بعدد ٥٠٠ استمارة استبيانته لكلا الكليات النظرية والعملية.

وتمثلت أهم نتائج الدراسة في رفض كافة صور التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي وأشكاله المختلفة بدءاً من المشادات الكلامية والتطرف في لغة الحوار والتشاجر والتحرش وأعمال التخريب والعنف ضد الذات. كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لا تعد سبباً من أسباب التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي. وأنت أحد أهم النتائج لتؤكد على أن الأسباب السياسية تلعب دوراً رئيس في الفهم المغلوط لبعض القضايا المرتبطة بالسياسة الداخلية والخارجية مما يفضي إلى التطرف والعنف.

مقدمة:

يقدم التاريخ العديد من أنماط التطرف والتي توصف بالبعد عن الاعتدال، حيث يُنظر للمتطرفين على أنهم القوى السياسية الفاعلة التي تتجه لتجاهل حكم القانون ورفض التعددية في المجتمع. ويرى " ميدلارسكي " في دراسته لأصول التطرف السياسي إن " التطرف السياسي يمكن تعريفه على أنه إدارة القوة والنفوذ من قبل حركة اجتماعية في خدمة برنامج سياسي، عادة ما يكون على اختلاف كبير مع ذلك الذي تدعمه السلطات القائمة، والذي فيه يتم تقييد حريات الفرد وتحت اسم الأهداف الجماعية (1) .

والشخص المتطرف عادة ما يسعى نحو مجتمع متجانس قائم على عقائد أيديولوجية متصلبة، ويسعى لجعل المجتمع يوافق على قمع المعارضة وإخضاعها، وبذلك يتميز عن أولئك الذين يقبلون بالتنوع ويؤمنون بقوة المنطق وليس التعصب، وقد أشار رهط من المفكرين وعلماء الاجتماع إلى أن تلك العقائد الأيديولوجية المتصلبة هي المنبع الرئيسي لظاهرة العنف بشتى أنواعه (الفكرية ، السياسية ، الدينية ، الأسرية...الخ). ومن ثم يعد التطرف والعنف ظاهرتين متلازمتين ينبغي مناقشتهما معا .

وقد ذهب " مورس Morris " إلى أن العنف هو الاستخدام العمدي للقوة البدنية أو النفوذ، تهديداً أو فعلاً ضد شخص ما أو ضد الذات أو ضد مجموعة من الناس أو جماعة محلية معينة، والذي ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه الإصابة أو الموت أو الإضرار النفسي، أو سوء النمو، أو القمع (2) وظاهرة العنف نسبية لا تقتصر على مجتمع بعينه وإنما تشمل كافة المجتمعات، فهي تعد ظاهرة كونية تتكرر وتتعدد أنماطها وأسبابها وأساليبها في أنحاء العالم.

وتمثل ظاهرة التطرف الفكري والعنف أحد أهم سمات تعاطي الشباب الجامعي في النظام والإدارة الجامعية، واستخدام الحرم الجامعي منبرا لها. وتماشيا مع الإحتجاج السياسي، والتعبير عن المطالب سواء مايتعلق بالترتيبات النظامية داخل الجامعة أو مايتعلق بالشأن العام، بعد استقطابهم للتعبير عن توجهات قوى اجتماعية وسياسية، خارج أسوار الجامعة لقد انعكست التحولات الجذرية، أثناء أحداث يناير - يونيو وتماشيا مع حالة الاستقطاب، السياسي والتغيير الجذري في وسائل التعبير عن المطالبة بقضايا الشأن العام واستخدام العنف والقوة غير المبرر، عكست تلك التحولات أثرها على سلوك الشباب الجامعي وأصبحت العلاقة بين الشباب الجامعي وجميع أطراف المنظومة على المحك، وفي حاجة للدراسة وإعادة الصياغة من جديد.

أولا : إشكالية الدراسة

تتمثل في التعرف على طبيعة ظاهرة التطرف الفكري والسلوك العنيف ، للطلاب داخل الحرم الجامعي من حيث أنماطه وأسبابه وتداعياته والتصور المقترح للحد منه.

ثانيا: أهداف الدراسة وتساولاتها

- التعرف على رؤية الطلاب لمفهوم التطرف الفكري والعنف داخل الحرم الجامعي.
- توضيح أنماط العنف الطلابي وخصائص الشباب المشاركون في العنف.
- الكشف عن رؤى الطلاب حول مصادر وأشكال التطرف الفكري داخل الحرم الجامعي.

- الكشف عن تصور الطلاب للتداعيات الناجمة عن تطرف الفكر والسلوك العنيف داخل الحرم الجامعي.
- الوصول إلي رؤية الطلاب لكيفية الحد من الفكر المتطرف والعنيف داخل الحرم الجامعي.

ويتمثل التساؤل الرئيس في:

ما رؤية طلاب الجامعة لفكر التطرف وسلوك العنف من حيث أشكاله، وأسبابه، وآثاره والطرق المقترحة للقضاء عليه ؟

ثالثاً : منهج الدراسة وأدواتها

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، وهو يعد من أنسب المناهج التي تتلاءم مع مدخل رؤى العالم، بالإضافة إلى الاستعانة باستمارة الاستبيان التي طبقت على ٥٠٠ طالب وطالبة من طلاب جامعة الفيوم من عينة عمدية (لأن مجتمع الطلبة متجانس الي حد ما) وذلك خلال شهر أكتوبر ٢٠١٥، طبق عدد خمسين استمارة من كل كلية. كما روعي في عملية التطبيق أن تتم على طلاب السنوات النهائية واشتملت على :

- أ- الكليات النظرية وتشمل: (الأداب - دارالعلوم - الآثار - التربية - السياحة).
- ب- الكليات العملية وتشمل: (الطب - الهندسة - الحاسبات والمعلومات - العلوم - الصيدلية).

المفهوم الإجرائي للدراسة " يقصد بالتطرف الفكري والعنف في هذه الدراسة الفكر المتشدد الذي يبتعد عن الاعتدال والوسطية والسماحة في تناول الطالب لكافة الأمور الحياتية وما يترتب علي ذلك من سلوك عنيف بين بعض طلاب الجامعة يأخذ مظاهر وأشكال متعددة وتكمن أسباب هذا العنف في أسباب (اجتماعية واقتصادية - سياسية - ثقافية - دينية) وما يصاحبها من تداعيات سلبية خاصة على سير العملية التعليمية، وأمن ومستقبل الطلاب، فضلاً عن سلامة المنشآت الجامعية "

رابعاً: الدراسات السابقة

تزخر التحليلات بالعديد من الرؤى التي تشير إلى وجود ظاهرة التطرف بين الشباب وتلك التي تجعل من التطرف السبب المسئول عن استخدام العنف في التعبير عن المطالب وجعله الوسيلة المفضلة للتعامل مع القوى الاجتماعية والسياسية المتعارضة وستعرض الدراسة لأهم التحليلات.

قد جاءت إحدى الدراسات لترتبط بين حجم الجماعة والتعصب لدى طلاب الجامعة^(٣) حيث استهدفت الكشف عن أثر حجم الجماعة في التعصب لدى الطلاب والطالبات في الجامعة، والذي يمتد إلى ما بعد التخرج من الجامعة، كذلك محاولة التعرف على الفروق بين الطلاب والطالبات كلية التربية جامعة المنصورة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجماعة الكبيرة والجماعة الصغيرة في التعصب، إضافة إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعب الدراسية المختلفة في التعصب، وقد أكدت الدراسة على أهمية العمل وشغل وقت الفراغ في ظل الضغوط الاقتصادية والإحباط الذي قد يتعرض له بعض الشباب فيلجأ إلى بعض الجماعات كنوع من أنواع التنفيس والتي تقوده إلى فكر متعصب.

وفي محاولة للتعرف على الأبعاد الحقيقية لمشكلة التطرف في المجتمع المصري من المنظور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفكري والتعليمي من منظور تربوي.

مستخدمة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، جاءت نتائج دراسة أخرى حول التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب مشيرة إلى ضرورة علاج أوضاع المعلمين المادية والمعنوية بإعتباره العنصر الرئيسي في عملية التربية، كذلك الاهتمام بالإعداد الأكاديمي والمهني لمعلم التربية الدينية، وعدم إسناد هذه المادة إلا للمعلمين المؤهلين لتدريسها وتدريبها بشكل مستمر. مع أهمية ربط وتوظيف المواد الدراسية المختلفة مع مادة التربية الدينية، دعم القيم الروحية والأخلاقية، وترجمتها إلى سلوك عند التلاميذ. كما أكدت على التفاعل بين المعلم والتلميذ من خلال حصص الريادة التي يجب أن تتحول إلى مهمة ورسالة تربوية، بالإضافة إلى زيادة الاهتمام بجماعة الأنشطة التربوية في المدرسة. مع أهمية تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين لضمان مشاركتها الفعلية في حل مشكلات أبنائهم مع معلمهم وبهذا تكون الأسرة على صلة مباشرة مع المدرسة.

وحول مواجهة ظاهرة التطرف استهدفت إحدى الدراسات، " كيفية استخدام الطرق السلمية وتحقيق التكيف المناسب للفرد مع المجتمع والاعتماد على استخدام وسائل الاتصال المختلفة .

وقد توصلت الدراسة إلى أهمية تطوير وسائل الإعلام عن طريق ضم خبراء ومتخصصين في العلوم الإنسانية لصياغة الإعلام المناسب للفرد والجماعة، والإسهام في حل مشكلات الشباب الاقتصادية والاستمرار في مشروعات تشغيل الشباب بشكل تحقق العائد المجزي، كذلك دعم دور الأسرة الوقائي والعلاجي .

وفي إحدى الدراسات العامة بعنوان التطرف الديني وأثره على الرؤية الإقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين التي استهدفت معرفة أثر التطرف الديني على الرؤية الإقصائية وفقاً لمتغير الجنس، وطبقت هذه الدراسة على عينة من (٨٠) شاباً وشابة تتراوح أعمارهم ما بين (١٧ - ٢٢) عام، نصفهم من ذوي التفكير المتطرف، وينتمي كل أفراد العينة إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض. واستخدم الباحثان الأدوات الآتية: استمارة بيانات من إعداد الباحثين ومقياس أحادي الرؤية من إعداد رشدي فام وقدري حفني (١٩٩٤) (٤).

وأظهرت نتائج الدراسة أن الفكر المتطرف يؤثر بشدة على الرؤية الإقصائية، بينما لا يؤثر نوع الجنس على الشق الخاص بإستبعاد متعدد الرؤى لأحادي الرؤية، ولم يظهر أي تفاعل جوهري بين الفكر المتطرف ونوع الجنس .

وفي السياق ذاته استهدفت دراسة معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرا الدولية التعرف على معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرات الدولية وقد توصلت لوجود تنوع مصادر الحالات المرجعية لمعلومات الخطاب الديني عن الإرهاب في الصحف المصرية، مع تأكيد الخطاب الديني بنبذ الإرهاب والتطرف وكافة أشكال العنف (٥).

كما ذهبت دراسة بعنوان السياق المعتمد على التنوع في القوالب الاجتماعية الجامدة، والتطرف كأساس تصنيفي ذاتي للأحكام المتشددة استهدفت دراسة بحث نظرية التصنيف الذاتي، افترضت أن المتطرفين يتصورون العالم في شكل علاقات متشددة نسبياً لدرجة أنهم يرون الآخرين المتشابهين في الرأي معهم متشابهين أكثر لهم، وأن المختلفين معهم في الرأي يختلفون بشدة عنهم، كما أن المتطرفين يميلون إلى إصدار أحكام متشددة

للمثيرات الاجتماعية بدرجة أكبر من المعتدلين، فهم يميلون إلى المغالاة في فروق التصنيفات المختلفة أو الطبقات المختلفة لتلك المثيرات^(١).
وأشارت النتائج إلى وجود تفاعل دال بين درجة الشخص (الذى تم تقديمه للمفحوصين) والحالة التجريبية . وكالمتوقع فالأشخاص البرجماتيون المتطرفون حكموا على الشخص البرجماتي أنه برجماتي متطرف، كما أن المفحوصون المتطرفون بشدة رأوا أن فلسفة الحياة لدى الأشخاص البرجماتيين أفضل.
أشارت الدراسات السابقة وغيرها من نتائج الدراسات، فضلاً عن خبرة الباحث في هذا المجال إلي الآتي :

١- أوضحت الدراسات أن التطرف بأشكاله المختلفة إما أن يكون ثورة على الواقع إن لم يكن هذا الواقع مقنعاً أو كافياً، أو يكون هروباً منه إذا كانت الثورة عليه مستحيلة، ومن هنا فقد استغلت بعض الجماعات أزمت الشباب الاقتصادية والاجتماعية، واستطاعت أن تقدم له ما عجز عنه المجتمع سواء كان أموال أو فرص عمل أو تسهيلات أخرى مثل الانتماء والدور والقيم والشعور بالأهمية، وفي مقابل ذلك كانت تستخدمهم في تنفيذ أعمال تخريبية لضرب قواعد النظام السائد، ولتحقيق مصالح شخصية ومصالح القوى ويبدو واضحاً في هذا السياق الاستغلال والتوظيف السياسي للشباب المتطرف دينياً.

٢- البطالة تمثل أحد المكونات المسببة لظهور الحركات المتطرفة وأنها حيث تمثل بيئة مناسبة لنمو الاتجاهات واستقطاب الشباب للعمل والإتجاهات المتطرفة مستغلة بأسهم وشعورهم بالحرمان والظلم الاجتماعي والاقتصادي.

٣- ظاهرة التطرف الديني والثقافي والسياسي والاجتماعي هي وإن كانت معاصرة إلا أنها تكرر لظواهر مماثلة برزت عبر التاريخ الإنساني في مختلف المجتمعات على اختلاف تركيبها الحضاري وموروثها الفكري، وعلى ذلك فإن تكرار ظهورها، وما تحدثه من اضطرابات وما تمثله من تقلصات عرقية، أو طائفية، أو ثقافية، هي ظاهرة عالمية يساعد على تفاقمها و انتشارها في بعض الدول والمجتمعات، الظلم الثقافي، والسياسي، والحرمان الاقتصادي، وغياب المشاركة الديمقراطية، و العنف المتبادل بين الحكومية والمتطرفين.

٤- وترتبط على ماسبق يمكن الإشارة إلى أهم الأسباب الأساسية المؤدية إلى التطرف بإيجازها في ثلاثة أسباب، أولها يتعلق بظروف المجتمع وطبيعة القيم السائدة، والثاني يتعلق بعلاقة النظام السياسي أو السلطة السياسية بأعضاء الجماعات المتطرفة، بينما يتعلق الثالث بالمتطرفين أنفسهم.

خامساً : الإطار النظري للدراسة :

تحاول الدراسة الراهنة أن تضع إطاراً نظرياً يمكن في ضوئه تحليل وتفسير ظاهرة التطرف والعنف بين طلاب الجامعة من منظور شامل ، وينطوي هذا الإطار على ما يلي:

الاعتماد على مدخل رؤى العالم وبالتحديد عند كل من (دلثاي) Dilthy " وروبرت

ردفيلد Redfield ، حيث يهتم "دلثاي" بالتركيز على مقولة الفهم Understanding وهذا يعني فهماً متعمقاً للظاهرة محل الدراسة، بمعنى عدم دراستها من الخارج وإنما الكشف عن الرؤى والأفكار الكامنة خلف السلوك الظاهر. أما " روبرت ردفيلد " فيركز

على الذات والآخر ومن ثم يسهم هذا المدخل في فهم ظاهرة التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي من حيث الأسباب والتداعيات . فضلا عن نظرة الطلاب الذين يقومون بأعمال العنف داخل الحرم الجامعي ونظرة باقي الطلاب المتضررين من هذا العنف^(٧).

هذا بالإضافة إلى الاعتماد على نظرية المجال العام وتذهب نظرية " المجال العام " في إطارها النظري والتفسيري إلى تعريف المجال العام بأنه مساحة عامة للنقاش بين الدولة والمجتمع تتيح فرص النقاش لأفراد مختلفين ولكن تجمعهم اهتمامات مشتركة ويتم تبادل الآراء والوصول إلى المعلومات التي يتم تنقيتها حتى تصبح رأياً عاماً، حيث تسهم هذه النظرية في التعرف على اتجاهات الطلاب نحو ظاهرة التطرف والعنف^(٨).

أ) التطرف في سياق التحولات الاجتماعية السياسية

نظرا لعالمية ظاهرة التطرف ولأنها تحمل خصوصية في المجتمع المصري في ذات الوقت، فلم نجد إنفاقا حول تحديد المفهوم من حيث النشأة والطبيعة، وأضحى وجود تباين في فهم وتحليل المفهوم ووفقا لذلك ستحاول الدراسة تقديم أهم المحاولات العلمية لتحديد مفهوم التطرف من العلوم الاجتماعية.

وينظر إلى التطرف بأنه إحساس المرء بامتلاك كل الحقيقة، مما يخلق عنده قناعة تامة بصواب ما عنده وخطأ ما عند الآخرين مما يدفعه إلى التصرف في اتجاه تصويب الآخرين وإقناعهم بوجه نظره^(٩).

ويُعرف التطرف اصطلاحياً، بأنه " الإفراط والغلو والتشدد، سواء في الفكر أو السلوك أو كليهما، ومن ثم فالتطرف هو مجاوزة حد الاعتدال مع الإفراط، بمعنى تجاوز الأطر الفكرية أو المعايير السلوكية المقبولة في المجتمع"^(١٠) وقد يفهم التطرف على أنه محاولة لفرض رأي أو فكر أو واقع معين، عن طريق إستخدام أساليب تتسم بالعنف والقوة، مع وجود درجة من التخطيط والتنظيم والتنفيذ .

وفي السياق ذاته يشار إلى التطرف على أنه صيغة من صيغ التعصب مع نوع من المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن أن تستأثر في ظروف خاصة سلوكاً عدوانياً عنيفاً^(١١).

وينظر للتطرف على أنه " ميل أو انحراف سلوكي تدميري، تؤول فيه المبادئ، وتعطى قيماً عكسية تتمثل في محو الآخر، ولعل هذا هو ما أشير إليه على أنه السلوك الشاذ أو الخروج عن التوسط والاعتدال"^(١٢)، وهناك من يرى أنه " انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية للمجتمع بالخروج عنها، وهو أحد مظاهر اضطرابات الشخصية التي تكون ناتجة عن الضغوط والصراعات النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته"^(١٣).

كما يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يثار حولها الجدل نظرا لما يشير إليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز حد الاعتدال، وحد الاعتدال هنا نسبي يختلف من مجتمع لآخر وفقا لنسق القيم السائد في المجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفا قد يكون مألوما في مجتمع آخر إضافة إلى المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كتجليات عولمة السلوك الإنساني قسرا ووجود فواعل دولية ترغب في فرض القيم وموجهات السلوك الإنساني وإعتبار ذلك نمطا كونيا يجب إلزام المجتمعات كافة به، فكان طبيعي أن يعكس ذلك على السياقات الفكرية التي تنصدي لتحليل ظاهرة التطرف بإعتباره ظاهرة إنسانية كونية، فالاعتدال والتطرف مرهونان بالمتغيرات البيئية والحضارية والثقافية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يتفاوت حد الاعتدال

والتطرف من زمن لآخر، فما كان يعد تطرفاً في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر^(١٤).

كما يرتبط التطرف بالجمود العقائدي أو الانغلاق العقلي أي (الدجماطيقية) **Dogmatism** ، و(التطرف) **Extremism** بهذا المعنى هو أسلوب مغلق التفكير، يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات (دينية، سياسية، فكرية) تختلف عن معتقداته أو الجماعة التي ينتمي إليها.

ويرتكز التطرف على اتجاهها عقلياً وحالة نفسية تسمى بالتعصب، فالتعصب **Prejudice** للجماعة التي ينتمي إليها الشباب، حيث يعني الإنحياز التام لرأي أو فكرة معينة وعدم قبول غيرها من آراء وأفكار، ومن هنا فالتعصب يتسم بالجمود وعدم المرونة ، ويلاحظ أن الأكثر ميلاً إلى اعتماد النظرة التعصبية هم المتطرفون، خاصة في حال غياب طرق ووسائل التفاهم والحوار المجتمعي ، وعندما يصل التطرف إلى نهاية مقياس الاعتدال، يتحول المتطرف من فكر أو سلوك مظهري إلى عمل سياسي، فيلجأ المتطرف إلى استخدام العنف في تحقيق مبادئ يؤمن بها هو أو جماعته الدينية أو السياسية التي ينتمي إليها ويستخدم الإرهاب الفكري أو المادي ضد كل من يقف عقبة أمام تحقيق أهدافه.

ويفهم مما سبق من تعريفات أن الفكر المتطرف شأنه شأن أي نسق معرفي، فهو ظاهرة اجتماعية تتأثر وتؤثر في غيرها من الظواهر، مرتبط بالظروف التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها من الظروف التي يتعرض لها المجتمع.

وقد استخدم مصطلح التطرف للإشارة إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية المقبولة والشائعة في المجتمع، معبراً عنه بالعزلة أو بالسلبية أو بالانسحاب، أو بتبني قيم ومعايير مختلفة قد تصل في الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف **Violence** في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي .

وقد أشارت التعريفات إلي أن التطرف يعني الإفراط والغلو والتشدد والتزمّت، سواء في الفكر أو السلوك أو كليهما، ومن ثم فالتطرف هو مجاوزة حد الاعتدال مع الإفراط، بمعنى تجاوز الأطر الفكرية والمعايير السلوكية المقبولة في المجتمع.

كما ينظر إلى التطرف من الناحية الاجتماعية والنفسية على أنه انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة، ويندرج هذا الانتهاك من مجرد الخروج عن الفكر الأيديولوجي السائد، إلى صورة أكثر تجسيدا كما في أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة، وهو أحد مظاهر اضطرابات الشخصية التي تكونت نتيجة لضغوط وصراعات نفسية تعرض لها المتطرف خلال حياته.

كما يوصف التطرف بأنه أسلوب مغلق في التفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها، ويتسم ذلك بنظرته إلى الصدق المطلق الأبدي لما يعتقد به وأنه صالح لكل زمان ومكان ولا مجال لمناقشته أو بحث دلائل تأكيده أو تنقيته كما فرض المعتقد على الآخرين بالقوة، ومواجهة الاختلاف بشأنه أحد أهم متطلبات إصلاح المجتمع.

تلك السمات التي تجلت في فهم التطرف تلاقت مع طبيعة المرحلة التي يمر بها العالم منذ عدة عقود مضت وكذلك سمة مرحلة الشباب، حيث نعاصر مرحلة يعاد فيها تشكيل العالم وفق النموذج الغربي قسراً، تركت فيه العولمة تجليات بالغة الأثر على مضمون ثقافة الشباب خاصة فيما يتعلق بقبول النظام الاجتماعي والسياسي، فالشباب هم الشريحة الأهم التي تستهدف العولمة إعادة صياغتها، لأنها أغلبية سكانية في مجتمعات العالم الثالث ومصر بصفة خاصة، وهم الشريحة الأكثر رفضاً لنظامها الاجتماعي والسياسي، والفئة الأكثر قابلية لإعادة التشكيل إضافة إلى أنها الأكثر ميلاً إلى ما هو جديد، كما إنهم مصدراً للثورة والتغيير.

ب) تفسير ظاهرة التطرف

يعتبر الشباب من أكثر فئات المجتمع عرضة للتطرف، نظراً لما تتميز به مرحلة الشباب من خصائص عمرية وسمات نفسية خاصة، حيث يميل الشباب إلى إحلال ثقافات خاصة بهم محل الثقافات التقليدية الخاصة بالكبار، ويؤكدون على خصوصيتهم، وميلهم للاستقلال النسبي، وعدم الامتثال للقيم والمعايير السائدة في المجتمع. فيظهر بين فئات الشباب مظاهر للإتجاهات المتطرفة كاتجاه بعضهم إلى العزلة والسلبية، أو اتباع البعض اتجاهات سلوكية متطرفة تصل إلى حد استخدام العنف والإرهاب محاولين فرضها على الآخر.

وتعبر هذه الإتجاهات عن ثقافة شبابية تتسم بخاصية الرفض للقيم والسلطة التي يمارسها الكبار في المجتمع، فأصبحت خاصية الرفض موقفاً عاماً موحداً يظهر بصورة سافرة في مواقف عديدة. فتقافة الشباب أسلوب حياة مستقل، فهي نوع من اللغة والقيم الخاصة التي يغلب عليها روح التمرد، وبذلك تتحول هذه الثقافة إلى ثقافة وظيفية لا تخدم عمليات البناء التي ينشدها المجتمع وإنما نتجة نحو اعتماد أفكار مضادة تعبر عن تحدي سافر للقيم والمعايير التي يرتضيها المجتمع نفسه.

ج) التطرف ظاهرة اجتماعية

تتبنى الدراسة التطرف باعتباره ظاهرة اجتماعية قد تبدو في صور متباينة، كالتطرف السياسي والتطرف الاجتماعي والتطرف الفكري والفني والتطرف الديني الذي يتسم بالتشدد والمغالاة في الممارسات والسلوك حيث يعتبر العنف جزءاً من تكوين الجماعات الدينية المتطرفة وسيلتها لتحقيق أهدافها في المجتمع، فالجماعات الدينية المتطرفة حركات اجتماعية ثقافية معارضة متمردة على السلطة تقوم على مقولات متشددة بهدف قلب نظام الحكم بطريقة راديكالية، لإقامة دولة على أساس ديني عقائدي^(١٥).

فإذا خرجت الجماعة بفكرها عن حد الاعتدال وما يسود المجتمع من قيم، اعتبرت متطرفة، حيث تقوم بإنتهاك القيم الاجتماعية والسياسية المحورية بالخروج عليها^(١٦)، ونذهب بعض الروى أن الجماعات التي تبنت معتقدات تختلف عن معتقدات المجتمع الذي تنتمي إليه، واحتكرت لنفسها من الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير الظواهر الكونية أو الاجتماعية اعتبرت جماعات متطرفة^(١٧).

وترتبط على سياق الفهم السابق للتطرف تشير التحليلات إلى أن التطرف ظاهرة مجتمعية مرضية تتضمن ثلاث مستويات:

- معرفي ويتسم المتطرف بانعدام القدرة على التأمل والتفكير وإعمال العقل بطريقة مبدعة وبناءة.
- وجداني حيث يتسم المتطرف بالاندفاع والمبالغة والكرهية للمخالف في الرأي والمعارضة الشديدة، أو حتى للإنسان بصفة عامة، بما في ذلك الذات، فهي كراهية ، وينفجر الغضب منها بلا مقدمات كل ما حوله.
- سلوكي ويتسم المتطرف بالاندفاعية دون تعقل، ويميل سلوكه إلى العنف اللفظي. فالشخصية المتطرفة إفراز طبيعي للتناقضات الاجتماعية والسياسية للمجتمع وتظهر في أشكال وصور مختلفة، مثل انتهاك القواعد التي أرساها المجتمع. كقيم اجتماعية، وإظهار العداء تجاه المجتمع ويتجسد هذا الرفض والعداء السافر في أعمال التخريب والامتناع عن المشاركة المجتمعية، والابتعاد عن الجماعة ومخالفتها بصورة فردية أو جماعية أو من خلال تنظيمات متطرفة.
- وفي حالة فئة الشباب قد يعود لأسباب عديدة ومتنوعة منها ما هو نفسي و ما هو اجتماعي، إلى جانب ما هو سياسي واقتصادي، وقد يكون العامل المسبب للتطرف ذاتياً يعود لسمات الشباب نفسه وما تتميز به بنيته النفسية من خصائص وما تأثرت به من تنشئة اجتماعية وعلاقات أسرية وجماعة رفاق، فضلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، بما يحمله من تناقض قيمي أو تناقض بين واقع الشباب وتطلعاتهم وطموحاتهم وعدم وضوح الرؤية المستقبلية أمامهم^(١٨).
- ويرتبط التطرف بالقاعدة الاجتماعية التي ينبثق منها، فما يعتبر تطرفاً في مجتمع، قد يكون مألوفاً في مجتمع آخر، وما ينظر إليه على أنه تطرف في حقبة، قد يكون مألوفاً في حقبة أخرى، كما أن المتطرف يجد نفسه دائماً على صواب، بينما يحكم عليه الآخرون بالخطأ، ومن ثم يميل إلى الانعزال تدريجياً عن الفكر السائد، وإلى تقبل كل ما يزيد من اقتناعه بالأفكار التي يدافع عنها وبالتالي غلق باب الحوار المتبادل والسعي إلى نشر فكره والبدء في تكوين قاعدة اجتماعية تسانده في نشره^(١٩)، وتظهر مؤشرات التحليلات النظرية لتاريخ نشأة وطبيعة الفكر المتطرف أن هؤلاء الشباب ينضمون إلى جماعات متطرفة أو دينية متشددة فكراً وسلوكاً، وذلك لرفضهم الطبيعي للنظام السائد في المجتمع و لتفريغ طاقاتهم وميلهم للتغيير والتخلص من القيود والمعايير التي يفرضها المجتمع عليهم واستثمار وقت فراغهم الطويل، نظراً لعدم توافر السياق الاجتماعي الذي يمكنهم من الهيمنة والسيادة كحاجات أساسية لهم، ويظهر ذلك في أعمال العنف والشغب والمظاهرات التي تؤثر على استقرار المجتمع الذي يرفضون نظمه.
- كما تشير نتائج بعض البحوث الي أن هناك العديد من العوامل التي تساعد على فكر التطرف من بينها الفقر والحرمان (الحصول علي المال)، التطلع الي الزعامة أو الإمارة (الحراك الي أعلي)، الرغبة في ممارسة العنف، الحاجة الي الانتماء لجماعة.
- تجتهد في ذلك التخصصات المختلفة من العلوم الاجتماعية وعلماء الدين في طرح تحليلات متباينة لتفسير ظاهرة التطرف، حيث تركز التوجهات ومنطلقات فكرية مختلفة وفقاً لمجموعة دوافع وأسباب تصوغ ظاهرة التطرف وتفسر علاقتها بالفواعل الاجتماعية الرئيسية في المجتمع.

ت) الاتجاه النفسي

يحسر أصحاب هذا الاتجاه أسباب التطرف إلى فقدان التوازن والاتجاه نحو مختلف نماذج عدم الامتثال مع المجتمع وقيمه ومعاييره السلوكية، وتلك التي تتوقف على مدى قدرة الفرد على الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتعرض لها خلال أنواع الصراع والتوتر، والتي قد تؤدي إلى تدعيم مشاعر الفشل والإحباط لديه، ويتوقف نوع الاستجابة سواء كانت انعزالية أو عدوانية على مدى قوة ونوعية الضوابط التي توجه الذات (٢٠).

وبالمثل فإن ظاهرة العنف كما يراها الاتجاه السيكولوجي تقوم على افتراض وجود نوع من الإحباط، والشعور بالضيق، ووجود فراغ أخلاقي لدى الشباب المتصف بالعنف والذي يفتقر إلى الإحساس بأن لوجوده رسالة أخلاقية وترتبطا عليه الإحساس بعدم جدوى الحياة، والضعف وقلة الحيلة حيث أخفقت التربية في إعطائهم هدفاً رفيعاً يصلح أن يكون رمزاً، أو محوراً تدور حوله حياتهم، ويبنون عليه طموحهم الاجتماعي والإنساني، وهذا الفراغ الروحي والأخلاقي في حياة الشباب يعوض بتبني أهداف اجتماعية أخرى، ذات بريق كالاحتجاج على النظام الاجتماعي العام.

ث) الاتجاه الاجتماعي

يهتم منظرون علم الاجتماع بعملية التفاعل الاجتماعي ودراسة ومعالجة قضايا الشباب في صلتها بالمجتمع، ويهتم بدراسة الظواهر المرتبطة بسلوكهم واتجاهاتهم المتطرفة، والثورات الطلابية، والثقافات الانعزالية، والتمرد والرفض، والعنف، ودراسة قيمهم السلوكية، ودورهم في عمليات التغيير والبناء والتنمية، وذلك في سياق الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، وعلاقته وأثره على تلك العوامل، مع الأخذ في الاعتبار اعتبار أن الشخصية نسق تتساند فيه الدوافع والقدرات العقلية والجسمية الفطرية والمكتسبة مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وأساليب التنشئة التي تهيئ الفرد لأداء الدور المتوقع منه في المجتمع (٢١)، وقد اتجهت بعض المعالجات في هذا المجال إلى إرجاع العديد من الأنماط السلوكية التي يلجأ إليها الشباب كالرفض والتطرف والانعزالية والاعتزالية... وغيرها إلى أسباب تتعلق بالواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، منها الصراع مع الكبار وهو ما يطلق عليه "صراع الأجيال" حيث يمكن إرجاع التطرف إلى الصراع بين جيل الكبار وجيل الشباب والفجوة القائمة بينهما - تأثير البناء الاجتماعي على الأنماط السلوكية (البنائية والوظيفية) وهذا المدخل يوضح أن البناءات الاجتماعية تسبب ضغوطاً واضحة يتعرض لها بعض أفراد المجتمع بسبب دوافع غير مشبعة مما يدفعهم إلى عدم التوافق مع المجتمع وانعكاس ذلك أخلاقياً عليهم.

وربما كان "الفن جولدنر Gouldner" من أكثر علماء الاجتماع المعاصرين وعياً بالاعتبارات الأيدولوجية والمعرفية والوجودية التي دفعت الوظيفة إلى تأكيد أهمية النظام الاجتماعي من ناحية وإغفال الحركة الاجتماعية من ناحية أخرى. يقول جولدنر: "...أن النظرية الوظيفية بتأكيداتها لقضية النظام إنما تمثل بذلك أيدولوجية تعبر عن المشاعر التي تتلاءم مع استمرار الامتيازات. ذلك أن النظرية الاجتماعية التي تتخذ من المحافظة على النظام الاجتماعي قضيتها الأساسية إنما تمثل دفاعاً فكرياً عن مصالح الذين يملكون" ما يجب أن يتخلوا عنه. وعلى المستوى العلمي فإن "الأبطال الأكاديميين" الذين

يتمسكون بقضية النظام هم أيضاً الأكثر ارتباطاً بالصفوات السياسية ولا يبخلون عليها بكل " نصيحة علمية" من شأنها تدعيم القهر والاستغلال.

وليس من قبيل الصدفة أن تكون آراء بارسونز الوظيفية موضع انتقادات عنيفة من جانب النقديين والراديكاليين والماركسيين علي السواء. ذلك أن هذه الآراء تعكس بوضوح القيم المسيطرة في الرأسمالية الأمريكية، تماماً كما تكشف عن عجزها عن تناول مشكلة القوة في المجتمع، أن "النظام المعياري" الذي جعل منه بارسونز أساس اي نسق اجتماعي، لا يستطيع أن يفسر لنا تلك الحقيقة البسيطة وهي، أن ثمة قلة قليلة من الأفراد يملكون إصدار القرارات وكثرة من الأفراد لا يملك سوي طاعتها وتنفيذها.

ولقد أوضح " رايت ميلز Mills " أن سلطة توجيه الناس وخداعهم قد أصبحت مصدراً أساسياً من مصادر القوة في المجتمع الأمريكي، علي أننا نستطيع النظر إلي كتابات بارسونز من زاوية أخرى في سعيه الدائم نحو إقامة إطار نظري موحد قادر علي توجيه البحث في العلوم الاجتماعية بعامه. ومن أجل ذلك نجده يصوغ نظرية عامة في الفعل الاجتماعي تتخذ من التوجهات القيمية منطلقاً لها.

إن جل اهتمام بارسونز بالنظام الاجتماعي وعلي الأخص جانبه الأخلاقي رصيماً هاماً للوظيفية كنظرية اجتماعية. أن تأمل كتابات بارسونز المبكرة يكشف عن اهتمام كبير بدور الفرد في الحياة الاجتماعية وعلي الأخص في مجال التغيير الاجتماعي. وأياً كان الأمر فإن الوظيفيين من علماء الاجتماع قد تجاهلوا بصفة عامة مشكلة الصراع الاجتماعي وتوزيع السلطة داخل المجتمع، علي الرغم من أن بارسونز لم يكف لحظة عن ترديد مقولته الشهيرة الذاهبة إلي ان تفسير النظام الاجتماعي يتطلب أيضاً فهماً لعوامل التغيير الاجتماعي.

وفي السياق ذاته يمكن فهم مغزي ما ذهب إليه " روبرت ميرتون Merton " من أنه في حالة التخلي عن وصف الوظيفية بالزرعة المحافظة، فإن من السهل اكتشاف الإمكانيات النقدية والراديكالية التي تنطوي عليها الوظيفية. وهنا ويعتمد ميرتون فيما يذهب إليه علي فكرة "المعوقات الوظيفية" التي اعتبرها اكتشافاً عظيماً. ويذهب في تفسيرها علي أنها، تعني أكثر من تقصير بعض النظم الاجتماعية عن أداء وظائفها من أجل إشباع الحاجات الاجتماعية.

ولأسباب سألفة الذكر مع وجود تباين في وجهات النظر لكيفية فهم وتفسير النظرية الوظيفية لقضية التطرف، فقد يكون مفيداً عرض منطلقات تلك النظرية اختصاراً حيث تتطرق الوظيفية من عدة قضايا مترابطة ومتداخلة فهي تسلم بأن المجتمع يمثل كلا مؤلفاً من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة أهداف الكل. ومعني ذلك أن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله، غير أن تكامل الانساق لا يتم دائماً علي نحو مثالي، وبالتالي فلا بد وأن تتكيف هذه الأجزاء مع المؤثرات الداخلية والخارجية وذلك في ضوء ميل عام يتجه نحو الاستقرار والقصور الذاتي.

هنا تبدو أساليب الضبط الاجتماعي هامة إن لم تكن حاسمة. وإذا ما سلمنا بأن التكامل لا يتم في شكله المثالي فإن من المتوقع أن يشهد النسق بعض الانحرافات والتوترات والضغوط (المعوقات الوظيفية) التي قد تحول دون أداء وظائفه علي النحو المرغوب فيه. وفي ضوء ذلك فإن التغيير الاجتماعي لا يكون "ثورياً"، بل "تدرجياً" و"كيفياً" في آن واحد.

وفي معظم الأحيان فإن التغيير يحدث بفعل عوامل خارجية، أي من خلال التباين البنائي والوظيفي، من خلال الاكتشاف والتجديدات التي يتوصل إليها الأفراد. أما التكامل الاجتماعي الذي يتحقق بعد ذلك فيتم من خلال " إجماع قيمى " و " توجيهات معرفية مشتركة". أي من خلال مجموعة من المبادئ والأسس التي تضمن الشرعية للبناء الاجتماعي القائم.

ويميل بعض الدارسين إلى التمييز بين الوظيفية كما تتبدي في كتابات بارسونز التي تؤكد أهمية العناصر القيمة المشتركة، والوظيفية كما تتمثل فى كتابات كنجزلي دافيز **Davis** وروبرت ميرتون **Merton** والتي تحرص علي إظهار دور المعوقات الوظيفية وعدم المبالغة فى تأكيد الطابع التكاملي للنسق الاجتماعي، هذا التمييز لا ينطوي علي قيمة نظرية كبيرة، ذلك لأن الفارق بين وظيفية بارسونز ووظيفة ميرتون ليس كبيراً، إنه فارق فى الدرجة لا فى النوع.

اعتبر علماء الوظيفية أن الاجتماع يعد بمثابة ظرف طبيعي لتكامل المجتمع الذي يبدو وكأنه مجموعة من العناصر التي تؤدي أدواراً متعددة (المواءمة والتكيف والتوازن)، لكنها تخدم فى النهاية وظيفية عامة واحدة.

ومع ذلك فإن التفرقة بين وظيفية بارسونز، ووظيفية ميرتون قد تكون مفيدة عند مناقشة المحاولات التي سعت إلى التآليف أو المزاجية بين الوظيفية والماركسية.. وتذهب هذه المحاولات إلى أن الصراع الطبقي والتناقضات داخل "البناء التحتي" للمجتمع قد يؤديان إلى التميز الاجتماعي، بينما تعمل المعايير والقيم علي تدعيم الاجماع والتكامل الاجتماعي، وفى ضوء ذلك يمكن صياغة نموذج نظري يعبر عن "التوازن الدينامي" الذي يستطيع استيعاب مفهومي التغيير والاستقرار فى آن واحد. ومعنى ذلك أن كلاً من الوظيفية والماركسية يستوعبان مجموعة من العمليات الاجتماعية كالتكامل والتغيير والصراع والإجماع، طالما أن النسق الاجتماعي لايعرف حالة التكامل المطلق أو الانهيار التام.

إنه وفق ماسبق من رؤية الوظيفية يتأتى العنف والتطرف الفكري كباثولوجيا اجتماعية يتوجب على المجتمع أن ينتج خطاباً ويعيد انتاج فئات اجتماعية تستطيع التصدي لتلك الموجات المتعاقبة من العنف الشبابي.

أسباب ودوافع التطرف الفكري وممارسة العنف

تشير التحليلات العلمية والدراسات الميدانية أن أهم الأسباب وراء نمو القضايا الثلاثة (التطرف - العنف - الإرهاب)، أن هناك ثلاثة أخرى تمثلها (الرفض والإحباط والتبرير العقيدي الموجه والاستقطاب) حيث تتواجد العديد من القوى الاجتماعية السياسية صاحبة المصلحة فى استغلال الثلاثة الأخيرة من أجل تزايد وتيرة الثلاثة الأولى، والدفع بها إلى تحقيق أهدافهم الاستراتيجية وخططهم فى التغيير الجذري الذي يرغبون فى الوصول إليه ، ولذا فالمظاهر تتسع بدءاً من التطرف فى الرأي مروراً بالعنف فى الممارسة، وصولاً إلى الإرهاب فى السلوك.

ووفقاً للرؤى النظرية من فهم قضايا التطرف وواقع التفاعل فى الأحداث والظواهر الميدانية يمكن استخلاص أهم الأسباب والدوافع لتطرف الشباب فى الحقبة الزمنية الراهنة على النحو التالي:

أولاً: السمات الذاتية حيث يكمن في خاصية الشباب نفسه، وما تتميز به بنيته النفسية من خصائص وما تأثرت به تنشئته الاجتماعية من قبل الأسرة وجماعة الرفاق فضلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، حيث يدعم ثقافة الاستعلاء ورفض الأخر والتسفيه للرأي المخالف وتراجع التفكير النقدي.

ثانياً: يواجه الشباب العديد من التحديات التي تجعله غير قادر على الانخراط في المجتمع، مما يزيد من شعوره بالعزلة الاجتماعية تلك التي تتمثل في:

١- افتقاد الشباب للقوة سواء في البيت أو في المدرسة أو في الجامعة أو في مجال العمل مستقبلاً، مما يجعلهم يبحثون عنها بعيداً عن تلك المؤسسات، وذلك لفقدان تلك المؤسسات لدورها التربوي، وإنشغالها بأدوار إضافية فرضتها متغيرات وظروف العصر وعليه فقدت فئة الشباب الثقة فيما حولها من مؤسسات تربوية وسيطة لعدم القدرة على استيعابهم أو تقديم النموذج الناجح لهم .

٢- سوء فهم ثوابت الدين والخلو في مقاصد الشريعة، ويتجلى ذلك في النظرة الجزئية والفهم السطحي لنصوص القرآن والسنة، والاعتماد على الخطاب الديني المتشدد مستند إلى تأويلات وتفسيرات خطأ لقيادات متعصبه، لاتراعي سمة التسامح وثقافة التعايش مع الاختلافات الاجتماعية والدينية وروح المحبة تلك التي تعتبر من ثوابت الدين.

٣- فقدان ثقة الشباب في أجهزة الدولة ومؤسساتها، وخاصة الجامعة، وعدم القناعة بتوجهات الإدارة في الإجابة على تساؤلاتهم لفقدانها الصراحة والوضوح ولأنها لا تتوافق مع متطلباتهم، مما تساعد على سلوك الشباب سلوكاً مغايراً ورفض تلك التوجهات، وذلك لوجود فجوة عميقة بين ما يطرح من إجابات وبين الطموح والاحتياجات والاختلاف الأنماط التفكير.

٤- ضعف الانتماء للوطن، وذلك لارتباطهم وإنتمائهم لجماعات مرجعية أخرى يتقيدون بأفكارها وأفعالها، فضلاً عن عمليات الضغط والتأثير التي تمارسها عليهم. إضافة إلى الشعور بالتهميش وعدم تحقيق رغباتها في سياق سياسية المجتمع، مما يؤدي إلى إحباط الشباب والانسحاب والسخط معبرة عن ذلك بالعنف والتطرف ضد كل ما هو تابع للنظام بصفة عامة.

٥- يمثل الإحباط أحد أهم أسباب التطرف لدى الشباب، متأسسا على الإخفاق الحياتي وإخفاق في الحياة التعليمية أوفي المسيرة الوظيفية، فيصبح لديهم شعوراً باليأس وقناعة بالرفض المطلق للمجتمع، كما يصنع لديهم تبريراً أيديولوجياً لاستخدام العنف المتطرف للتعبير عن حالة الرفض و الإحباط.

ثالثاً: يعتبر التناقض في مكونات و سياق الحياة المجتمعية، أحد أهم مبررات قناعة الشباب بعدم جدوى النظام الاجتماعي الذي يعيشون في سياقه، فالمفارقات كثيرة بين ما يتعلمه ويقراه وبين ما يراه ويعيشه، مما يحدث اختلالاً في التصورات وارتباكاً في الأفكار، ولا يشعرون بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع المتناقض مما يولد حالة من الشعور بالغربة منعكسا على سلوك الشباب وتصرفاته، حتى يصبح جزء من تكوينه وتركيبه النفسي.

رابعاً: يعتبر التفاوت الطبقي الذي أنتجته السياسات الاقتصادية وغياب الدور الاجتماعي للدولة في ظل غياب عدالة توزيع عوائد التنمية والدخول، مما أدى إلى تفاوت طبقي حاد، تلك الفجوة بين رغبة الشباب في تحسين مستوياتهم والواقع أحدثت الإحباط وتملك السلوك المعادي للمجتمع ومؤسساته.

خامسا: ضعف البناء الفكري وانخفاض مستوى المعلومات لدى الشباب،—ساعد على وجود فراغ فكري ولم يستطع الشباب الدفاع عن قيمهم الأصيلة.

سادسا: لقد أسقطت وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحدود والحواجز، لم تعد الدول والحكومات قادره على حجب أو حماية القيم المحورية التي يرغب المجتمع في الحفاظ عليها، فأصبح الشباب قادرا على الحصول على المعلومات والأفكار والقيم من مصادرها ويكتسبون الخبرات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، ذلك الذي سهل على دعاة التطرف والعنف اختراق عقول الشباب وسهل على جماعات التطرف استقطابهم وجعلهم هدفا مباشرا لنشر أفكارهم وتصوراتهم عن المجتمع.

سابعا: التحولات التي لحقت بالأسرة في الوقت الراهن، جعلت منها بيئة ثانوية، وليست أولية بالنسبة لتنشئة الفرد، إن تلك التحولات في بنى ووظيفة الأسرة، أحدثت خلافا في الوظيفة والدور التي تؤديه تجاه أبنائهم، فلم تعد الأسرة قادرة على الوفاء بكل الأدوار التي كانت تؤديها لعجزها أو لقيام مؤسسات أخرى بتلك المهام، ولم يعد هناك الوقت لديها للحفاظ على الوفاء بمتطلبات التربية وفق محددات المجتمع ورغبتيه، ويبدو أن تلك التغيرات حدثت على خلفية التغيرات الجذرية والمتلاحقة في الحياة المعاصرة إضافة إلى الوسائط الإعلامية.

ثامنا: يعتبر التعليم عنصراً مهماً يتولى مهمة التطبيع الاجتماعي، ورغم أهميته إلا أنه يعاني من مظاهر التفسخ الاجتماعي، لعدم ارتباط برامج التعليم بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وانعدام التفاعل بين الطلاب والاعتماد على الطرق التقليدية في التدريس وعدم تطوير المناهج بما يتواءم والمتغيرات العصرية، تلك التي أعاققت تنمية القدرات العقلية التحليلية النقدية التي تساعد على الإبداع والابتكار، وبذلك يسهم التعليم في خلق حالة الاغتراب لدى الشباب بدلا من مساعدتهم على فهم الواقع الاجتماعي.

وهناك عوامل أخرى مرتبطة بالمجتمع الجامعي:

نظراً لمرور الجامعات المصرية بنفس الظرفية التاريخية للمجتمع، وقد عانت كثير من حالات الاستقطاب السياسي والاجتماعي لفترة التحولات الثورية فقد يشجع المناخ الجامعي في بعض الجامعات أو الكليات على شيوع مظاهر التطرف بين شبابنا الجامعي، لوجود بعض الأسباب نرصدها في الآتي:

- عدم اتاحة الفرص للشباب الجامعي لإبداء الرأي والمشاركة في الموضوعات التي تهمه وتحدد علاقته بالإدارة وأعضاء هيئة التدريس
- عدم كفاية الإمكانيات لممارسة الأنشطة الطلابية لجميع الطلاب، مما يجعلها قاصرة، وعدم تمتع الغالبية بالخدمات التي تنمي شخصيته سواء من حيث المعارف أو المهارات
- ضعف مستوى الحوار بين الشباب الجامعي وأعضاء هيئة التدريس، وكذلك بينهم وبين إدارة الكليات والجامعة.
- نقص خبرات الإدارات المختصة بالتفاعل مع الطلبة في ممارسة الأنشطة الاجتماعية الثقافية، مما يحد من قدرة إدارة الجامعة على استيعابهم ودمجهم في السياق العام للمجتمع الجامعي.

- التركيز حول العملية التعليمية دون النظر لفائدة الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الشخصية السوية.

ثانياً: العنف ظاهرة اجتماعية

مما لا شك فيه أن التحولات السياسية في المنطقة العربية لعبت دوراً مهماً في تنامي ظاهرة العنف، وتعدد أشكاله ومظاهره. كما تلعب الوسائط الإعلامية دوراً أكثر أهمية في انتشاره، بالإضافة إلى العديد من العوامل المحلية والدولية.

فلقد أصبح العنف يمثل ظاهرة اجتماعية واضحة تتزايد بشكل مطرد، وبخاصة في ظل تدهور منظومة القيم، وما صاحبها من خلل في العلاقات الاجتماعية، وتفسخ في العقد الاجتماعي، فضلاً عن الفهم الخاطئ للدين، ومحاولة استغلاله لأغراض سياسية.

ويظل العنف السياسي أخطر أنواع العنف، وأكثرها انتشاراً لكثرة المبررات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، التي يحتمي بها دعاة العنف من أجل الوصول إلى السلطة أو التأثير عليها أو تحقيق أهداف غير قانونية قد تكون مرفوضة اجتماعياً، حيث شكلت الظروف التي مرت بها مصر عقب ثورتها ٢٥ يناير، و٣٠ يونيو بيئة مواتية لظهور حركات غير تقليدية تتخذ من العنف إطاراً مرجعياً لها، ولقد تعمدت وسائل الإعلام بأنماطها المختلفة تصدير المفاهيم الخاطئة.

١- مفهوم العنف

يعد اللجوء إلى العنف في المجتمع وسيلة لتحقيق أهداف معينة أو غاية في حد ذاته وأياً كان العنف وطبيعته فهو يعكس حالة من الخلل والتفكك الذي يسود المجتمع.

كما إن تزايد معدلات العنف بأنواعه وأنماطه ومجالاته المختلفة في فترة معينة، بين فئات بعينها تثير تساؤلات حول ما إذا كانت مؤسسات المجتمع المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية (مثل الأسرة والمدرسة، والمؤسسة الدينية، ووسائل الإعلام)، تؤدي أدوارها بفاعلية، لأنه مع انتشار العنف يصبح وفاء مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوظائفها محل شك كبير.

وتعد مرحلة الشباب أكثر مراحل النمو الاجتماعي تهيئاً للعنف من غيرها، بطبيعة الخصائص الجسمية والنفسية التي تجعلهم أكثر انفعالاً وتطلعاً للمستقبل بهدف تحقيق ذواتهم، وفي سياق تحديد مفهوم العنف ومؤشرات طبيعته وأنماطه، تتباين معاني ومدلولات المفهوم بين منظري العلوم الاجتماعية وفقاً للخلفية العلمية والتوجهات النظرية.

في هذا السياق يعرف العالم الأنثروبولوجي "رافيد ريتشز" العنف على أنه "فعل ينطوي على الأذى الجسدي، ويعتبره المعتدى أمراً مشروعاً، في حين يعتبره المعتدى عليه والآخرين الذين يشهدونه أمر غير مشروع أو مقبول". ووفقاً لما تراه الدراسة، فإن هذا التعريف يتماشى مع الخصائص الأساسية للعنف، والتي لها صفة عابرة للثقافات. بمعنى أن القيام بالعنف قد ينظر إليه من جانب مرتكبه بأنه أمر مبرر. ومن ثم فإن التفاوت في الأرقام والتفاهات الأساسية بين من يتورطون في ارتكاب العنف - بغض النظر عن ثقافتهم أو عملهم - تكون في حدها الأدنى، بعبارة أخرى، فإنهم يشتركون في النظر للعنف باعتباره أمر شرعي لا يستوجب الطعن عليه^(٢٢).

وفي هذا الشأن قام مجلس البحوث الوطني التابع للأكاديمية الأمريكية للعلوم بوضع تعريف مبسط للعنف على أنه "سلوكيات يرتكبها الأفراد تنطوي على تهديد أو محاولة تهديد عمدية ومقصودة لإلحاق الأذى الجسدي للآخرين".

في المقابل فقد حاول "بارك" (Barak, 2003) وضع تصور مفاهيمي شامل لتعريف العنف؛ أي أن يأخذ في اعتباره كافة أشكال الضرر والإيذاء المرتبطة بمختلف السلوكيات والعلاقات البينية (الشخصية، والمؤسسية، والبنوية) وألا يقصي أو يستثني أي شكل أو تعبير للعنف؛ سواء كان يشير إلى أفعال فردية أو ترتيبات مؤسسية أو ظروف بنوية، وسواء كان هذا الفعل محظوراً أو غير محظور بموجب القانون. ووفقاً لذلك فإنه ينظر للعنف بأنه "أي فعل أو ترتيب بنوي/ هيكلية يتمخض عنه ضرر جسدي أو غير جسدي لشخص واحد أو أكثر" (٢٣).

ويعرف "روبرت بول وولف" العنف على أنه "الاستخدام غير القانوني أو المستند لسلطة شرعية للقوة بغرض التأثير على القرارات ضد إرادة أو رغبة الآخرين"، كما يعرفه باحثون آخرون على أنه "الممارسة غير المبررة أو غير المرخص بها للقوة والتي يصاحبها شدة، وضراوة، وحقد، وانتهاك". (٢٤)

ووفقاً لذلك يتضمن مفهوم العنف ثلاثة معانٍ فرعية هي الشدة والإيذاء والقوة البدنية، ويتوسع جارفر "Garver" في تحديد مفهوم العنف حيث ينظر إلى العنف باعتباره: اعتداء على شخص الإنسان. إما في جسمه أو نفسيته أو سلب حريته ويذهب ويشير آخرون إلى أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد فرد أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً؛ وهو يجسد القوة المادية أو المعنوية التي يمكن أن تكون فيزيقية أو رمزية^{٢٥}.

ووترتبا على ذلك يقسم العنف حسب طبيعته أو القائمين به أو طريقة التخطيط له إلى: عنف جماهيري، عنف المنظمات، عنف الأفراد^{٢٦} وهناك عنف شمولي حسب تعبير (حنا أرندت) أو عنف بنوي بالمعنى الذي بات مألوفاً نتيجة لكتابات عالم السياسة النرويجي يوهان جلتونج^{٢٧}.

ويشير البعض إلى أن العنف من الناحية الظاهرية يمكن تقسيمه إلى عدة أشكال أكثرها انتشاراً "العنف الجسدي" الذي يشترك فيه الجسد في الاعتداء، والعنف؛ الذي يقف عند حدود الكلام، و"العنف الرمزي" والذي يمارس فيه سلوكاً يرمز إلى السخرية من الآخر أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به.. الخ، و"العنف المادي" الذي يوجه إلى تخريب ممتلكات الآخر أو سرقتها أو تشويهها^{٢٨} (٢٨).

والعنف من الناحية الاجتماعية: هو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما^{٢٩}.

كما إنه هو الاستخدام العمدي للقوة البدنية أو النفوذ، تهديداً أو فعلاً ضد شخص ما؛ أو ضد الذات، أو ضد مجموعة من الناس أو جماعة محلية معينة، والذي ينجم عنه أو يحتمل بشكل كبير أن ينجم عنه الإصابة أو الموت أو الإضرار النفسي، أو سوء النمو، أو القمع، وللعنف أربعة أنماط هي: عنف لا عقلاني غير مسئول يفتقد إلى أية أهداف موضوعية يثور ضدها، والثاني عنف النشأ حيث لعبت وسائل الاتصال الحديثة دوراً بارزاً في إحداثه والنمط الثالث هو العنف الانفعالي وهو نوع من الانفجار العاطفي الذي يعبر عن توترات ومشاعر متراكمة لها أسبابها الملائمة. والنمط الرابع: عنف عقلاني وهو أكثر أنواع العنف نضجاً وفاعلية وقد عرف برنامج بحوث العنف في المجتمع المصري العنف بوصفه "فعل يبالغ في السلوك العدائي أو العدوانية يترتب عليه إرسال

مؤثرات مقلقة أو مدمرة تحدث أذى نفسياً أو فيزيقياً أو مادياً فى الموضوع (بشراً كان أو حيواناً أو موضوعاً مادياً)

وجد مفاهيم متعددة تشير إلى سلوك العنف، كمفهوم العدوان والانتهاك وإساءة المعاملة، والإهمال.. الخ. ويختصر البعض مفهوم العنف فى أنه أى سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو بممتلكاتهم. ويذهب البعض إلى أن العنف يتضمن أشكال العنف المادى وغير المادى كما يتضمن مفهوم العنف أشكال العنف الإيجابى (مثل الإيذاء البدنى المتمثل فى الضرب) وأشكال العنف السلبى (مثل الإهمال).

ويُعد مفهوم الإساءة Abuse أكثر المفاهيم ارتباطاً بالعنف باعتباره أى فعل يقوم به شخص ما بقصد إيقاع الضرر بشخص آخر ويستخدم كمرادف له فى عدد كبير من الدراسات ذلك النوع من السلوك العنيف الذى يحدث من جانب الآباء لأبنائهم أو تلك الإساءة التى تحدث للزوجة من خلال سلوك عنيف، الإساءة للوالدين والمسنين وأيضاً إلحاق الضرر للطالب من معلمه أو القسوة فى المعاملة أو التوبيخ والضرب أو الشجار الذى يؤدى أحياناً إلى إحداث جروح.. إنها صوراً متعددة للإساءة تأخذ مظهراً للعنف الذى يصل فى ذروته إلى حالة القتل يفرق بين العنف المشروع والعنف غير المشروع، كثيراً ما يعد الضرب داخل الأسرة أمراً مقبولاً ثقافياً ومعيارياً، أما إذا تعرض أحد أفراد الأسرة للضرب من احد الغرباء فإنه يعد سلوكاً غير مشروع. ويعرف Gelles and Straus العنف بأنه سلوك عمدى أو شبه عمدى يسعى إلى الإيذاء البدنى ضد شخص آخر.

وقد يكون مفهوم القوة Power مفيداً فى الكشف عن آلية الفعل العنيف، فالقوة فى جوهرها علاقة تأثير أو سلطة أو قسر تمنح أحد الفاعلين قدرة على أن يجعل الآخرين يتصرفون بطريقة لم يكن ليلسلكوها بها لولا وجود الطرف مالك القوة وقد تتحول القوة إلى إنتهاك جسدى أو معنوى، بحيث تسلب حقوق الإنسان من وقع العنف خاصة - كما يذهب جارفر - الحق فى تقرير ما يقوم به جسده ، والحق فى اتخاذ قراراته بنفسه وتعامله مع عواقب تصرفاته. العنف فى هذه الحالة لا يكون إنتهاكاً لموقف التفاعل العادى، بل قد يكون ملتبئاً به، أى جزء من تكوين الموقف أصلاً. فمعاملة المرأة أو الأطفال بقسوة أو حرمانهم من بعض الحقوق تكون عنفاً رغم أنها قد تكون مقبولة فى حدود الإطار الثقافى لموقف التفاعل والسكوت عن الكلام عندما يكون مطلوباً هو عنف رغم أنه قد يكون مقبولاً من الناحية الاجتماعية. ومن ثم فإن العنف هو كل فعل يستخدم القوة من طرف فاعل لانتهاك فاعل آخر بشكل مادى أو معنوى. والفاعل فى هذا التعريف قد يكون فرداً أو جماعة أو مؤسسة. ومن ثم فإن صور الانتهاك التى يقوم بها الأفراد من اعتداء أو قسوة جسدية أو توبيخ أو اغتصاب أو قتل أو تهديد أو احتقار أو قذف تعتبر جميعها صوراً للعنف بجانب الشغب والإرهاب والحروب وصور العنصرية والعبودية.. الخ.

التعريف الإجرائى للعنف:

العنف هو تعبير رمزى أو لفظى أو سلوكى يأتيه فرد أو جماعة بعينها رغبة منها فى الحفاظ على وجودها الاجتماعى أو لتحقيق رغباتها أو الدفاع عنها نتيجة لعدم القدرة على تحمل الضغوط أو سوء فهم لطبيعة الموقف أو عدم المرونة فى التعامل أو للإختلاف فى وجهات النظر والإنحياز لرأى بعينه وغياب المساواة، ويظهر هذا العنف كتعبير وحيد

تقل معه فرص التعبير الأخرى في ظل إنحسار فرص المشاركة الحقيقية وغياب التنافسية المشروعة.

ثانياً: الدراسات السابقة

تستهدف الدراسة هنا عرض يهدف هذا المحور لعرض نتائج عدد من الدراسات السابقة في مجتمعات متباينة للوقوف على أهم العوامل التي تفضي إلى ظاهرة العنف لدى الشباب الجامعي ومظاهرها والآليات التي تم اتخاذها لمعالجة هذه الظاهرة. ففي المسوح التي أجريت في الوطن العربي خلال العقد الأخير تبين انتشار سلوكيات ذات دلالة خطيرة لدى الشباب منها انتشار التدخين وتعاطي الكحوليات والمخدرات. فالمسح العماني حول الشباب بين أن نسبة الشباب الذين يدخنون السجائر أو سبق لهم التدخين وصلت إلى ٢٦.٢% لدى الذكور، ٣.٨% لدى الإناث. أما مسح التدخين بين الشباب في الإمارات فقد وصل ٢٠.٤% لدى الذكور ممن سبق لهم التدخين مقابل ١٠.٩% لدى الإناث وان ٢٣% من الذكور الذين سبق لهم التدخين بدأوا هذه العادة في سن أقل من العاشرة. وأن الشباب المدخن حالياً أو سبق له التدخين في سوريا وصلت نسبتهم إلى ٣٢.٢% لدى الذكور مقابل ٦.٩% لدى الإناث. وأن نسبة الشباب الذين يدخنون السجائر في تونس وصلت إلى ٢٩.٥% على مستوى إجمالي العينة، لدى الذكور ٥٠% ولدى الإناث ٣.٤% (١٩).

في إطار مشروع بحثي على المستوى القومي عن " العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري " والذي طبق على عينة محلية اقتربت من ٥٠٠٠ مفردة من المحافظات الحضرية وبعض محافظات الوجه البحري والقبلي سعى البحث إلى الإجابة على تساؤلات تدور حول تصورات الأفراد عن العنف في الحياة اليومية وأدائه العنف ووظائفه وأسبابه وإمكانية ضبطه. واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية في البحث. وجاءت أهم أسباب العنف متمثلة في: تزايد الضغوط الهيكلية التي يفرضها السياق المجتمعي على الأفراد وهي: غلاء المعيشة، والفقر والحرمان، والبطالة، والمشكلة السكانية، الحرية والمساواة.

وفي سياق مشروع آخر عن " أجيال مستقبل مصر " طبق على عينة من ٥٢ طفل و ٥٠ شاب من ثلاث محافظات تمثل مناطق جغرافية مختلفة وهي القاهرة والمنوفية والمنيا؛ باستخدام أسلوب المقابلة المتعمقة والذي اعتمد على أسلوب التحليل الكيفي وأرجعت أسباب ودوافع العنف لعوامل خاصة بالفرد (الخصائص البيولوجية - الإحباط - التعصب - المرحلة العمرية)، المتغيرات الاجتماعية والثقافية (التنشئة الأسرية - البطالة - سياسات وممارسات الأجهزة الحكومية - وسائل الإعلام).

في مشروع بحثي حول " العنف بين طلاب المدارس في مصر " والذي طبق في ٧ محافظات (القاهرة - الشرقية - البحيرة - المنوفية - الجيزة - المنيا - سوهاج) من خلال عينة عشوائية متعددة المراحل بلغت (١٠٧) إدارة تعليمية بالتطبيق على ٣٦٠٠ طالب، واستخدام الاستبيان كأداة رئيسية للبحث وجاءت نتائجه مقسمة على ثلاث فئات: الأولى؛ لا تتعدى نسبة ٤.٩% من إجمالي عينة الطلاب ليس لديهم تصورات عن الأسباب الداعية لنشوب مشاجرات بين الشلل. الثانية؛ وتضم تصورات الطلاب عن أسباب العنف منها المعاكسات بنسبة ٣٣.٨%، الخلافات بين الطالبات حول علاقاتهم بالجنس الآخر بنسبة ١٠.٧%، تقليد الأفلام بنسبة ٥.٢%، هزار بنسبة ٦٣.١%. الثالثة: وتضم مجموعة الأسباب التي تشكل وظيفة أو غرضاً يسعى الطالب لتحقيقه من خلال العنف منها

استعراض القوة بنسبة ٢٥.٢%، أخذ الحق بنسبة ٢٢%، دفاع عن النفس بنسبة ٢٤.٣%، فرض الرأى بنسبة ١٥.٣%، دفع الظلم بنسبة ٩% وأشارت نتائج عد من الدراسات الميدانية إلى وجود صور للعنف ضد فتيات المناطق العشوائية سواء بالمعاكسات أو التحرشات المختلفة وذهبت إلى أن المرأة داخل الأسر تتعرض للعنف علاوة على تعرض الأسر التي تعولها امرأة للعديد من أنماط العنف لعدم وجود حماية للأسرة تتمثل في العائل الذكر وثالثة أشارت إلى أن العنف يرتبط سلبياً بمستوى التعليم، فالأقل تعليماً أشد عنفاً

وفى دراسة هدفت إلى الوقوف على سلوك وأشكال العنف بين الشباب من خلال عينة عمدية طبقت على ثمان مدارس من المرحلة الثانوية إذ جاءت أهم النتائج بان العنف وسيلة للرد على مضايقات الآخرين وأخذ الحق وان سلوكه يتمثل في المشاجرات بين الطلاب باستخدام آداه حاده والألفاظ وذلك بنسبة ١٠٠% وأن المشكلات الأسرية تقف وراء سلوك العنف بنسبة ٩٦% وأن الطلبة تعتمد على نفسها فى حل مشكلاتها بنسبة ٧٦%

كما أشارت الدراسات الميدانية التي جاءت ضمن فعاليات مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف والتي أجريت على شرائح مختلفة من المجتمع المصرى أن هناك ارتباطاً بين البطالة والعنف لدى الشباب كما أن هناك مظاهر متعددة للعنف البدنى مصاحبة لعماله الأطفال وأن الحاصلين على مؤهل عال أو أكثر أقل تعرضاً أو إصداراً للعنف مقارنة بالفئات الأقل تعليماً^(٣٣) كما أن هناك ارتباط بين الفقر والعنف فى المجتمع المصرى

ففى دراسة حاولت الكشف عن بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعى وجد أن هناك علاقة بين اغتراب الشباب وبين بعض المتغيرات كتندى مستوى دخل الأسرة ونمط الرقابة أو السلطة داخل الأسرة كما بينت نتائج الدراسات انتشار ظاهرة العنف فى المدينة أكثر من الريف، والسبب كما جاء فى الدراسة أن نسبة الزواج من الأقارب فى الريف مرتفعة عن المدينة وأن درجة الاختلاف بينهم مهما بلغت إلا أنهم يظلون يحملون لبعضهم تقديراً خاصاً كما أن شبكة العلاقات الاجتماعية فى الريف أكثر ترابطاً عنها فى المدينة مما يؤدى إلى التغلب على كثير من المشكلات، كما تشير الدراسة إلى أن أصحاب المهن التى تحتاج إلى القوة العضلية مبالون إلى الشجار واستخدام القوة لحل النزاعات^(٣٦).

كما أشارت دراسة عن العنف ضد الزوجة فى المجتمع الأردنى بأن الزوجات تعانين من أشكال متعددة من العنف منها الاجتماعى والجنسى والجسدى واللفظى والصحى وأشكال التهديد كافة وجاء العنف الاجتماعى من أكثر أشكال العنف انتشاراً إذ بلغت الأهمية النسبية لوجوده ٥٦% وهذا يعنى أن الزوجات يمارس عليهن قهر اجتماعى كبير^(٣٧).

وتركز دراسة عن عنف الشباب فى فرنسا على الأبعاد الاجتماعية لعملية التحول، إذ تعتبر الانتقال من المجتمع الصناعى إلى مجتمع الخدمات فى ظل سيطرة الأسواق المالية العالمية قد أدى إلى توسع انتشار الفقر فى صيغ جديدة على نطاق واسع فى العالم، وأفضى هذا التحول إلى تفكيك فكرة دولة الرعاية، فوجد الشباب أنفسهم فى وضعية يفاوضون فيها منفردين من أجل مستقبلهم فى ظروف ليس هناك فيها من ضمانات للترقى الاجتماعى.

وسعت الدراسة إلى فهم ظاهرة العنف المنتشرة بين الشباب ووفقاً للنتائج الميدانية فقد بينت ارتباطاً إيجابياً بين معدلات الجنوح ومعدلات البطالة مع تنامي ظاهرة العنف وتركزها في المناطق المحرومة بضواحي المدن. ولذلك هناك ارتباط وثيق بالتحويلات الشاملة التي نتجت عن العولمة ، بما في ذلك اختلاف القيم الأساسية لدى الشباب ومواقفهم وردود أفعالهم^(٣٨).

واستهدفت دراسة أجريت على طلاب جامعة ولاية Kennesaw إلى التعرف على العوامل التي يعتقد الناس بأنها تؤدي للعنف ومتى يكون العنف مقبولاً استخدامه (كدفاع عن النفس)، العنف كسلوك متعلم، وأن استخدام المثيرات (كالكحوليات والمخدرات) أو الجنس أو المواقف العنصرية هي من العوامل الرئيسية التي تتسبب في وجود العنف في هذه المجتمعات.

وجاءت النتائج أن مشاهدة العنف بين الأبوين والإساءة للطفل يعد عاملاً جوهرياً في توقع ارتكاب العنف البدني، كما أن قبول العنف الاجتماعي يشجع بشكل واضح على توقع ارتكاب العنف الجنسي كما أن الجهل والبيئة الأسرية أو التنشئة تلعب دوراً أساسياً في تحديد ما إذا كان الفرد سيلجأ للعنف أم لا^(٣٩).

وفي رؤية المسؤولين عن زيادة العنف بين طلاب الجامعة أشارت نتائج الدراسة إلى أن تكرار سلوكيات العنف تزايدت من ٢% إلى ١٠ - ١٢% عند وجود اضطرابات نفسية عصبية، وأنه عند حدوث هذه الاضطرابات بالتزامن مع حدوث استغلال أو إساءة للفرد تحدث زيادة بنسبة ٦٤% في تكرار السلوكيات العنيفة. كما أن ٤٠% من أصل ٩٧١ طالب جامعي شاركوا في التقييم أقرّوا بشعورهم بالاكنتاب مرة أو أكثر وقد كان أمراً شديداً الصعوبة بالنسبة لهم. وأن نسبة ٣٦% كانوا يستخدمون في الوقت الراهن أدوية طبية مهدئة نظراً لظروف نفسية أو عصبية^(٤٠).

فيما تؤكد دراسة على تزايد العنف المجتمعي لدى طلاب الجامعة وتضاعفة وقد أجريت الدراسة على ٥١٨ طالب جامعي وذلك بهدف التعرف على تفاصيل تعرض المراهقين للعنف وآثاره النفسية ، وقد أظهرت النتائج أن ٩٣.٢% أقرّوا بمشاهدة العنف وأن ٧٦.٤% كانوا ضحايا للعنف وتراوحت النسبة الأخرى الأقل بين التعرض للضرب أو التهديد أو رؤية آله حادة ومعظمهم يعانون من الاكنتاب والعدوانية والمشكلات الاجتماعية ومعظم أعراض الاضطرابات والضغط^(٤١).

وحول جماعات العنف المدرسي أجريت دراسة ميدانية قام بها معهد البحوث التربوية " بالتعاون مع جامعة Jeonju وجد زيادة ملحوظة في انتشار العنف في المدارس المتوسطة والعليا وفي الجامعة. إذ وجد أن ثلاثة من كل عشرة تلاميذ في المدارس المتوسطة والعليا في Ghoua قد استشعروا الخوف أو التهديد مرة أو مرتين على الأقل. وشملت الدراسة ٢٠٦٨ طالبا في ٣٥ مدرسة متوسطة وعليا في المنطقة حيث أظهرت النتائج أن ٣٠.٢% من التلاميذ قد عانوا من الخوف أو الإساءة وأن ١٩% قالوا بأن هناك تواجد لجماعات العنف في الجامعة^(٤٢).

كما أشارت دراسة ميدانية أجريت عن تأثير ألعاب الفيديو العنيفة على طلاب جامعة ولاية Humboldt استخدم فيها الاستبيان حيث تم جمع بيانات تتعلق بآثار ألعاب الفيديو العنيفة وكذلك وسائل التسلية الإعلامية الأخرى للحصول على مدى الارتباط بين

ألعاب الفيديو العنيفة وسلوكيات العنف أم أن المتغيرات الأخرى هي التي تسهم في حدوث السلوكيات العنيفة.

وقد أظهرت النتائج أن هناك ارتباطاً بين ممارسة ألعاب الفيديو العنيفة وسلوكيات العنف لدى الطلاب إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كان هذا الارتباط هو السبب أم لا. كما أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يمارسون ألعاب فيديو عنيفة يكون معدل العنف لديهم أقل ممن يشاهدونها فقط. مما يقودنا إلى اقتراح عوامل اجتماعية أخرى لها نفس الأهمية لذا يجب إجراء المزيد من البحث فيها.

وعرضت الدراسة لعدد من الحلول منها: إظهار أن هذه اللعبة هي مجرد خيال وهذا يتطلب تنمية مهارة المشاهدة الناقدة للبرامج بحيث يصير الفرد أكثر قدرة على فصل الخيال في اللعبة عن العالم الواقعي وإدراك أن ما يمكن قبوله في لعبة الفيديو قد لا يمكن قبوله كسلوك في المجتمع. أيضا محاولة تعليم الطلاب كيفية عمل ألعاب الفيديو كي يعبروا عن كوامنهم في اللعب التي يبتكرونها مما قد يقلص من إندفاعهم نحو العنف^(٤٤). وفي دراسة أخرى تحت عنوان، النظرة للعنف في الرياضات الأمريكية، على طلبة الجامعة كان الهدف منها هو البحث في مفهوم العنف وإدراكه في الرياضة بشكل عام وفي الرياضات الجماعية على طلاب الجامعة الذين يمارسون تلك الرياضات. وتم تطبيق استبيان على ٢٠٠ طالب جامعي ممارس للرياضة في جامعة متروبوليتان وجاءت النتائج بأن ٦٣% يؤكدون وجود العنف بشكل كبير وجاءت أسبابه متمثلة في الرغبة الملحة في الفوز بأى ثمن قد أدى لزيادة القبول بالعنف كوسيلة للوصول لهذا الهدف، الاستنزاف والتشجيع الذي يوجهه المدربون لهم أو المشجعين، الضغط من قبل الزملاء، أو الرغبة في الانتقام والتأثر، أو الإقضاء ببعض النماذج أو مراقبة ضعيفة وعقوبات غير صارمة^(٤٥).

الملاحظ على الدراسات العربية في مجملها أنها تركز على العنف لدى الشباب في المرحلة الجامعية أو ما قبلها من حيث الأسباب التي تقف وراء عنف الشباب أو تعمل على ظهوره بالتطبيق على أشخاص مارسوا هذا السلوك العنيف.

وأن هناك متغيرات فارقة تقف وراء عنف الشباب وهي تعد بمثابة مثيرات أو محفزات على العنف كالإحساس بالاغتراب أو أن شبكة العلاقات الاجتماعية أصبحت أقل ترابطاً أو المشكلات الأسرية أو محاولة إثبات تفوق الرجل والتنشئة الاجتماعية وما فيها من القهر الاجتماعي "العنف الاجتماعي" أو تدنى مستوى التعليم، كما يلعب الفقر والبطالة دوراً أساسياً في عملية العنف لدى الشباب.

ويعد تفكك النموذج المثالي لمراحل الحياة وعلاقتها الاجتماعية الواضحة والمتفق عليها التي يفرض كل منهما للآخر فمن كنف الأسرة إلى المدرسة ومن التعليم إلى العمل ثم الاستقلال عن الأسرة والزواج والانخراط في المجال العام، أما اليوم فيبدو أن المسارات التي بدت مستقيمة بالأمس تغيرت ووجد الشباب أنفسهم في وضعية يفاوضون فيها منفردين من أجل مستقبلهم في ظروف ليس هناك فيها من ضمانات للترقي الاجتماعي.

كما أشارت الدراسات الأجنبية إلى ارتباط العنف بأسباب تعود إلى الفرد ذاته كالأزمات النفسية والاضطرابات العصبية والإكتئاب والمشكلات الاجتماعية، والتعرض للاستغلال والإساءة أو علاقات صداقة بين الفتى والفتاة (مستمرة أو منتهية) أو التعرض للعنف من خلال المشاهدة أو ألعاب الفيديو ووسائل التسلية الإعلامية الأخرى والإقضاء

ببعض النماذج أو ارتباطه بالرغبة الملحة في الفوز بأي ثمن. كما في الرياضات المختلفة وما يصحبها من تشجيع واستفزاز. ومن خلال الملاحظات السابقة نجد أن هناك فروق جوهرية بين أسباب العنف في المجتمعات العربية والغربية.

تفسير ظاهرة العنف

يعد الفهم العلمي للعنف الإنساني أحد أهم المتطلبات الحتمية للحقبة الراهنة. وبرغم هذه الأهمية لاتعكس توافق بين الباحثين حول تحديد دقيق لمفهوم العنف. ومن أكثر الطرق شيوعاً لتعريف العنف هي النظر فقط للعنف الإجرامي / الجنائي والزمع بأن العنف هو استخدام القوة بشكل يحظره القانون. غير أن إلى أن هذا العنف الجسدي ذاته ينطوي على طائفة واسعة من الأشكال المتميزة. فمن وجهة النظر القانونية ينظر للعنف على أنه "التطبيق الفعلي أو التهديد باستخدام القوة البدنية بشكل عمدي مقصود بطريقة غير قانونية وغير مسموح بها تجاه شخص أو مجموعة أشخاص خارج السياقات الرسمية المؤسساتية أو البنى التنظيمية أو استخدامه من قبل أفراد أو حركات بغرض تحقيق غاية ما ضد إرادة أو موافقة الآخرين".

باختصار فإنه من الصعوبة بمكان الاتفاق على تعريف لمفهوم العنف لأنه ظاهرة متعددة الأوجه والجوانب لها جذورها الاجتماعية وتنطوي على قدر هائل من التناقض (٤٧).

ومن المنظور الاجتماعي- وعلى النقيض من الباحثين القانونيين الذين ربما يحتاجون تعريفات ضيقة ومحددة للأفعال التي تستوجب العقاب- فإن ظاهرة العنف دائماً ما تكون أكثر تعقيداً في الواقع الاجتماعي. فليست الرؤى حيال العنف وحدها هي التي تتباين، بل كذلك المشاعر تجاه العنف الجسدي تتغير هي الأخرى تحت تأثير التطورات الاجتماعية والثقافية. كذلك فإن المعاني التي يعطيها المشاركون في حلقة العنف لأفعالهم ولأفعال الآخرين، وخبراتهم تتنوع هي الأخرى وربما تكون حاسمة لتحديد ما الذي يعتبر عملاً عنيفاً وما الذي لا يعتبر كذلك، في ضوء أنه ليس ثمة علاقة بسيطة بين الحدة والقسوة الظاهرة في الهجوم وبين الأثر الواقع على الضحية، فقد يكون الاعتداء اللفظي في بعض الحالات أكثر إيذاءً من الاعتداء الجسدي.

كما أن العنف ينطوي على تناقضات بالغة في الطرق التي يعاقب عليه بها اجتماعياً أو يشرعنه ويضفي عليه طابع مؤسسي، فضلاً عن كيفية انتقاله ثقافياً عبر الرسوم التوضيحية للعنف والصور في المجالات العالمية، وعلى شاشات التلفاز وفي أفلام الفيديو والألعاب المرئية. وترتبط على ذلك على إثر ذلك، واستناداً إلى السياق والمنظور، قد تدان أعمال العنف وتعتبر غير أخلاقية وغير قانونية وتدميرية، أو تعتبر أعمال أخلاقية قانونية تال الإعجاب، وهو أمر ليس حكرًا على العنف بل ينطبق على الجريمة بوجه عام. (٤٨)

وترتبط محاولة تفسير عنف الشباب بالوقوف على عدد من القضايا منها^(١):

- يعد العنف جزءاً من تفاعلاتنا اليومية في التعامل مع الذات أو الآخر كما في الأسرة والأصدقاء أو الجيران وفي المدرسة والشارع والسوق وفي العمل وحتى في المواصلات.
- يرتبط العنف كأسلوب لحل المشكلات بعدم المقدرة على التفاعل الاجتماعي وتنمية مهارات التعامل وعدم امتلاك القدرات اللفظية ومهارات التواصل التي يمكن الاعتماد

- عليها في إخفاء مظاهر الغضب أو التحكم فيه لتجاوز المشكلات بدلاً من العنف في مواجهتها.
- تنامي ظاهرة العنف وانتشار ثقافتها وتنوع أنماطها وابتداع الجديد في ممارستها، كما أضحت تنضوي على كل الفئات العمرية والتعليمية والمهنية وتتمس بالعمومية فهي لا تخلو من مجتمع إنساني.
- يعد العنف فعل اجتماعي غير مقبول ونتاج لمعطيات مجتمعية متباينة كما إنه مؤشر لأوجه الخلل في بنية المجتمع من حيث العلاقات ومنظومة القيم السائدة أيضاً.
- حتى يمكن اعتبار الفعل عنيفاً يتحتم وجود ضحية أو مجموعة من الضحايا، وحيث أن العنف ذو طبيعة شخصية، فظاهر الأمر أنه يتطلب فهماً أو تفسيراً من ذات الطبيعة الشخصية. لكن من المنظور الاجتماعي، فعوضاً عن البحث في داخل مرتكب العنف عن الأسباب والدوافع جعلته يرتكب هذا السلوك، فإن علم الاجتماع ينظر في الموقف والموضع الاجتماعي للعوامل التي قد تسفر عن السبب وراء كون العنف سلوكاً عاماً متشابهاً، بل يغلب عليه التنوع من حيث التكرار والشدة. ومن ثم فإن السؤال - من المنظور الاجتماعي - ليس "ما السبب وراء حدوث العنف؟" لكنه بالأحرى "لماذا هذا النشاط الذي يحدث بشكل طبيعي. ومع أن الاهتمام بالأوجه الاجتماعية للعنف قد يبدو أنه يعطي عذراً للأفعال الفردية، ومن ثم يشجع على مزيد من العنف. فإن واقع الأمر ليس كذلك، فالمقصد من دراسة العنف من المنظور الاجتماعي هو السعي لمنع العنف من خلال المساهمة في فهم الآثار الاجتماعية التي تسهم في حدوثه^(٥٣).

التحليل الوظيفي

- وفقاً لهذا التقليد النظري، فإن الجماعات الاجتماعية تحظى بعدد من المتطلبات الوظيفية، وبعض الحاجات المحددة التي لا بد من إشباعها حتى يتسنى لهذه الجماعة الاجتماعية الحفاظ على وجودها.
- ويمكن توضيح تلك المقاربة وقال للأمثلة التالية:
- التغيير الاجتماعي والسياسي: غالباً ما تؤسس الأسر والمجتمعات المحلية والأمم بطرق تفيد بعض أعضائها وتهتمش البعض الآخر. فقد خلقت المجتمعات آليات مثل الانتخابات والمحاكم لتيسير التغيير والقضاء على الظلم. غير أن بعض أفراد الجماعة لافتقارهم للتعليم أو المال الكافي للانخراط في هذه الآليات يلجأ للعنف كبديل. وهنا يكون استخدام العنف نتيجة لأن الأساليب غير العنيفة لم تنجح في حالة التهميش التي يعيشون فيها.
- الاستقرار الاجتماعي فهناك العديد من الآليات الرامية لتحقيق التغيير الاجتماعي قد تم وضعها من قبل نخبة قوية بيدها السلطة بغية ضمان أن يحدث التغيير على نحو تدريجي وألا يهدد المزايا والامتيازات التي تحصل عليها. ومع إدراك الكثيرين بأن هذه الأفعال من قبيل الاستغلال السيء للسلطة، إلا أنهم قد يدافعون عنها إن ظنوا أنها تحول دون التفكك الداخلي أو التدخل الخارجي.
- المساهمات الوظيفية: يحدد التحليل الوظيفي العديد من العوامل التي تساعد في تفسير العنف المعاصر. فالعديد من الناس يعتقدون أن العنف قد يصبح ضرورة عندما لا تؤدي الآليات المتنوعة للمجتمع دورها في تلبية الحاجات الاجتماعية. فارتفاع مستويات الضغط، والتغيرات التقنية، والاجتماعية، والاقتصادية المتسارعة، والصراع

بين الجماعات الاجتماعية، كلها تمهد الأرض لوجود العنف. وهذا الفهم للعنف يفضي مباشرة إلي أن المجتمع يعلم جيداً موطن الخلل به، فبمقدورنا أن نحاول إصلاحه. (٥٤)

البنوية الاجتماعية

تنظر البنوية الاجتماعية للعنف على أنه تفاعل إنسان اللغة، باعتبارها أداة رمزية أولية يتشارك من خلالها الناس خبراتهم. ومن ثم فإن التركيز هنا يكون منصّباً على الموضوعات الخطابية (المعاني المشتركة) التي من شأنها أن تبرر أفعال العنف أو أن تعيد صياغة تعريفه بحيث يصبح سلوكاً مقبولاً. ويمكن توضيح تلك الهامة لهذه المقاربة البنوية الاجتماعية لتفسير العنف ما يلي:

- العنف الأسري والنوعي حيث ترى هذه المدرسة أن العنف مرتبط بشدة بالنوع؛ فالذكور لا يرتكبون فقط أفعالاً عنيفة أكبر من الإناث، بل إنهم المستهلكون الأساسيون لوسائل الترفيه ذات المواضيع العنيفة. وترى النظرية الاجتماعية أن للعنف القائم على أساس النوع لأن الذكور يداومون على استخدام هذا النمط من الخطاب العنيف.
- المجتمع العنيف: زعم "جراهام" أن موضوع العنف يعد مكون ثابت ورئيس في التقاليد الأمريكية. فعلى خلاف التاريخ الرسمي الذي يؤكد على دور القانون وتطور الآليات السياسية الناجمة والمساعي التعاونية، فإن التراث الشعبي يتسم بسلسلة متصلة من الصراعات العنيفة. فالولايات المتحدة ذاتها قد تأسست على الإطاحة العنيفة بالسلطة المدنية، وأطفالها تربوا وترعرعوا على محاكاة سلسلة من المثل العنيفة. بل إن الأمة الأمريكية يتم ذكرها بأنها الأمة العنيفة وغالبية الأمريكيين يشعرون بشيء من الفخر الشخصي لأنهم كسبوا حربين عالميتين.
- أن المنظور البنوي الاجتماعي لتفسير العنف لا يركز على النظام الاجتماعي الموضوعي بل على الطرق التي يمكن من خلالها فهم أفرادها. وفي حين أن المقاربة الوظيفية في التعاطي مع العنف تنادي بتغيير الموقف والموضع الراهن، فإن المقاربات البنوية تنادي بتغيير الرؤى ذات البنية الاجتماعية لهذا الموقف. والميزة التي يتسم بها هذا المنهج تكمن في قدرته على تحديد ووصف العديد من القضايا الخطابية المختلفة التي تسهم في حدوث العنف. كما أن هذه المقاربة تقترح استراتيجية للتغيير مفادها "التدخل في الأحاديث العامة والخاصة التي تشكل خطاب العنف". ومثل هذا النهج يقوي كل شخص ويمكنه من أن يصبح عاملاً مسبباً للتغيير ووكيلاً له، كما أنه يركز على الاهتمام بالوسائل الإعلامية وقنوات الاتصال الكبرى التي تصل رسالتها إلي أعداد كبيرة من الناس. بيد أن هذه المقاربة لا تصف أو تحدد طبيعة التغيرات التي ينبغي القيام بها من أجل إنتاج خطاب لا يدعم أو يشجع على العنف. (٥٥)

المقاربة النقدية في دراسة العنف

تميل المقاربات والنظريات التقليدية (غير الناقدة) في دراسة ظاهرة العنف للتركيز بشكل كبير على الأفعال التي تعتبر منحرفة سواء من المنظور القانوني، أو الاجتماعي، أو الأخلاقي، والتي يكون فيها الجاني أو مرتكب السلوك المنحرف لديه الدافع لإلحاق الضرر عمداً بشخص أو مجموعة أشخاص. ومن ثم فإن الدراسات التي تنطلق من هذه المقاربة عادة ما تتبنى نهجاً وضعياً للتعاطي مع مشكلة الجريمة والعنف، وتولي جل تركيزها لطبيعة الفرد مرتكب الجريمة أو العنف. فالبحوث البيولوجية التي تبحث في أسباب العنف تستغرق في دراسة التركيبة الجينية الوراثية، والمستويات الكيميائية أو

الهرمونية، والأداء الوظيفي للدفاع للأشخاص العنيفين. بينما تهتم الدراسات النفسية بالبحث في التأثير المتباين للقلق أو العدوان الذي يغذيه العلاقات الوالدية التي تتسم بالإهمال، أو القسوة أو عدم الاتساق، أو فقدان الوالدين أو أحدهما، أو تجارب وخبرات الطفولة من حيث تعرض الفرد في مرحلة طفولته لاعتداء جنسي أو جسدي. أما النظريات الاجتماعية فقد تسعى لتقدير مدى انتشار وحدوث العنف والتحقق من كيفية تأثير العنف الواقع برفقة وارتباط هؤلاء الأفراد بمجتمعهم المدني. وفي حين أن تلك الأدبيات لا بد وأنها قد أسفت عن إثراء فهمنا لأشكال العنف، لاسيما على مستوى العلاقات الشخصية، إلا أنها تنطلق في تعاطيها مع العنف من فرضية أنه ظاهرة مفهومة وواضحة في ضوء مجموعة من السلوكيات المحددة لها دون وجود أية استثناءات.

في المقابل فإن الباحثين المنتمين لطائفة من المجالات المعرفية- بما فيها علمي الجريمة والاجتماع- قد شرعوا في دراستهم ومقابلاتهم في توسيع المقاييس والمحددات التي تنظر من خلالها للظاهرة ونعتبرها عنفاً. فمن واقع ما هو معلوم عنهم من مناهضتهم ورفضهم للبنى الاجتماعية القائمة التي تنتج أنظمة غير عادلة، فإن المقاربات النقدية في علمي الجريمة والاجتماع تتناول فكرة الجريمة أو العنف من منظور مغاير تماماً.

تصنيف سلوك العنف

ثمة ثلاثة مداخل رئيسة لتصنيف العنف، تتداخل بشكل ما إحداها يركز على المعنى والغرض من الفعل العنيف، والثاني يركز على مستوى ونطاق تنظيم الجهات الفاعلة للعنف، أما الثالث فيتناول طبيعة العنف ذاته.

الأول "المعنى والغرض من العنف"، فيقسم العنف إلى أربع فئات رئيسية:

- العنف المدفوع سياسياً مثل الحروب، والأشكال النظامية والأقل نظامية من النزاع المسلح، والإرهاب، والمصطلحات المرتبطة به، وهو عادة ما يكون محور اهتمام العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- العنف المدفوع اقتصادياً، مثل الجريمة المنظمة كبيرة وصغيرة النطاق، وهو عادة ما يكون محور اهتمام علم الجريمة.
- العنف المستند إلى ظروف اجتماعية، أعمال الشغب، التخريب، والبلطجة، بعض أشكال وطقوس العنف الشعائري التي تلعب دوراً معبراً في سياقات اجتماعية معينة، وهو عادة ما يستحوذ على اهتمام علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا.
- العنف الشخصي في العلاقات الشخصية، العنف الفردي المرضي، العنف الأسري والمنزلي، بعض أشكال العنف القائمة على أساس النوع، العنف الجنسي، وهو محور اهتمام علم النفس، والصحة العامة، وعلم الجريمة.

الثاني لتصنيف العنف "نطاق تنظيم العنف" فنقسمه منظمة الصحة العالمية إلى فئات ثلاث:

- العنف الموجه نحو الذات: بما فيها الانتحار والإساءة للذات.
 - العنف في العلاقات الشخصية: بما فيه العنف في المواقف الاجتماعية وفي الأسرة، الآباء وكبار السن، وكذلك العنف المجتمعي بين المعارف أو الغرباء.
 - العنف الجماعي: ويتضمن الأشكال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعنف.
- الثالث المستند لطبيعة العنف نفسه فيركز على فعل العنف في حد ذاته الذي يتسبب في الإصابة أو الإيذاء الجسدي أو العنف النفسي، أو العنف الجنسي والنوعي، والعنف من خلال القمع، أو التجاهل، أو الإقصاء، وهي أشكال نظامية أو بنيوية للعنف^(٥٧).

الدراسة الميدانية

بتحليل نتائج الدراسة الميدانية تبين الآتي:

- تم تطبيق عدد ٢٥٠ استمارة استبيان على الطلبة ومثلهم على الطالبات، وتبين أن عدد ٤٣١ بنسبة ٨٦.٢% يقيم مع الأسرة، ومن يقيم خارج الأسرة في سكن خاص أو مدينة جامعية بعدد ٦٩ بنسبة ١٣.٨% وذلك لم يؤثر على إقدام الطلاب على فكر التطرف من عدمه.
- وأن كل كلية مثلت بعدد ٥٠ استمارة استبيان.
- وأن هذا العدد عبارة عن عينة من طلاب ولا يمكن التعميم منه بحسب المنهج العلمي السليم ولكن نظراً لضيق الوقت المخصص تم الاكتفاء بهذا العدد.
- وجاءت جداول تحليل بيانات استمارة الاستبيان كالاتي:

جدول رقم (١)

يوضح قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية للطلاب داخل الأسرة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
راض بشدة	٢٩٦	٥٩.٢
راض	١٢٠	٢٤
راض إلى حد ما	٧١	١٤.٢
غير راض	١٣	٢.٦
المجموع	٥٠٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول رقم (١) إلي أن ٥٩.٢% من أفراد العينة راضون بشدة عن قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية الخاصة بهم، بينما ٢٤% راضون، في حين ١٤.٢% راضون إلى حد ما، وأخيراً ٢.٦% غير راضين عن ذلك، نستنتج مما سبق أن ٩٧.٤% من أفراد العينة راضون عن قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية الخاصة بهم وهذه نسبة تؤثر على أن العامل المادي غير فعال بوصفه سبب رئيسي في تبني الطلاب لفكر التطرف وسلوك العنف ويفسر ذلك بالطبيعة الطيبة للشعب المصري وأن العوز المادي لا يمثل بالنسبة لطلاب الجامعة سبيلاً في ذلك، بعكس نتائج ما تشير إليه بعض الدراسات، وأن شبابنا في مرحلة التعليم الجامعي وإن انحدر من طبقات مختلفة إلا أنهم طلاب يجتهدون ويحاولون تغيير أوضاعهم من خلال الارتقاء في سلم التعليم. في دراسات الحالة والواقع يؤكد وقوع طلاب المغتربين والمحتاجين لاستقطاب الجامعات المتشددة، حيث يقومون بتوفير مستلزمات الدراسة والمصروفات الدراسية وتسهيل بعض المشكلات التي يواجهونها في الدراسة أو مع إدارة الجامعة.

جدول رقم (٢)

يوضح قدرة الأسرة على إشباع الحاجات العاطفية (الحوار - الحب - الاحتواء) للطلاب داخل الأسرة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
راض بشدة	٢٣٧	٤٧.٤
راض	١٣٦	٢٧.٢

راض إلى حد ما	١٠١	٢٠.٢
غير راض	٢٦	٥.٢
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلي أن ٤٧.٤% من أفراد العينة راضون بشدة عن قدرة الأسرة على إشباع الحاجات العاطفية الخاصة بهم من (حوار - حب - احتواء) داخل الأسرة، بينما ٢٧.٢% راضون، في حين ٢٠.٢% راضون إلى حد ما، وأخيراً نسبة ٥.٢% غير راضين عن ذلك.

نستنتج مما سبق أن ٩٤.٨% من أفراد العينة راضون عن مستوى قدرة الأسرة على إشباع الحاجات العاطفية الخاصة بهم، وهذا يعني أن الأسرة ما زالت هي الوعاء الأساسي في التنشئة الاجتماعية على الرغم مما اعترى هذا الدور من تغير، ويؤكد تلك النتائج الأبحاث التي تؤكد على دور الأسرة في توفير الحب والاحتواء لأعضائها، وأنه لا بد من مؤسسة الأسرة في هذا المجال، وتقيد مدخلا رئيس في علاج مشكلات الشباب بصفة عامة والتطرف بصفة خاصة

جدول رقم (٣)

رضا الطلاب عن الحياة الجامعية

العبارة	راض بشدة		راض		راض إلى حد ما		غير راض		الوزن النسبي
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
علاقات الطلاب مع بعضهم البعض	١٠.٢	٥١	٣٣.٤	٢٣٣	٤٦.٦	٢٣٣	٤٩	٩.٨	٦١.٠
التفاعل مع أعضاء هيئة التدريس	٢.٦	١٣	١٩	٩٥	٤٠.٦	٢٠٣	١٨٩	٣٧.٨	٤٦.٦
ممارسة الأنشطة	٦.٢	٣١	١٣.٤	٦٧	١٤٢	٢٨.٤	٢٦٠	٥٢	٤٣.٥
التعامل مع الإدارة	١.٦	٨	١٥	٧٥	٢٦.٢	١٣١	٢٨٦	٥٧.٢	٤٠.٣

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلي أن علاقات الطلاب فيهم بينهم احتلت المرتبة الأولى كأحد أشكال رضا الطلاب عن الحياة الجامعية وذلك بوزن نسبي ٦١، واحتلت المرتبة الثانية التفاعل مع أعضاء هيئة التدريس بوزن نسبي ٤٦.٦، واحتلت المرتبة الثالثة ممارسة الأنشطة بوزن نسبي ٤٣.٥% واحتلت المرتبة الرابعة والأخيرة التعامل مع الإدارة بوزن نسبي ٤٠.٣.

وتفصيلاً بالنسبة لعلاقات الطلاب فيما بينهم توضح البيانات أن النسبة الأكبر من الطلاب راضون إلى حد ما عن علاقاتهم مع بعضهم البعض وذلك بنسبة ٤٦.٦%، أما تفاعل الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس فإن النسبة الأكبر من الطلاب راضون إلى حد ما عن ذلك، وبالنسبة لممارسة الأنشطة فقد أكد ٥٢% من الطلاب عدم رضاهم عن ممارسة الأنشطة الطلابية داخل الجامعة، أما تعامل الطلاب مع الإدارة فقد أكد ٥٧.٢% من الطلاب عدم رضاهم عن التعامل مع إدارة الكلية أو الجامعة.

وهذه النتائج تؤكد ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة وكذلك التوجه النظري الذي أشار في أهم نتائجه بالنسبة للتطرف الفكري لدى الطلاب وتتمثل في العلاقة مع أعضاء هيئة التدريس والإدارة وممارسة الأنشطة وتشير إليها الدراسة الحالية. تلك النتائج تؤكد على أن المعضلة الأهم تتمثل في مدى توفير الإمكانيات والآليات التي يمكن لها استيعاب طاقة الشباب من خلال أنشطة متباينة تكون من صياغة ورغبة الطلاب أنفسهم،

وبناء البيئة الديمقراطية التي لا تنتمي من قدراتهم وتلبي احتياجاتهم بشكل تربوي يتواءم مع طبيعة المرحلة في سياق خطط وأهداف مدروسة ولا تترك لإدارة الشباب منفردة، لعدم تمتعها بالتحديات والرؤية التي تناسب أهداف المرحلة العصرية الحالية.

جدول رقم (٤)

يوضح نظرة الطلاب للفكر السياسي السائد داخل الجامعة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
راض بشدة	٣٩	٧.٨
راض	٥٨	١١.٦
راض إلى حد ما	١٢٠	٢٤
غير راض	٢٨٣	٥٦.٦
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٤) إلى أن ٥٦.٦% من أفراد العينة غير راضين عن الحياة السياسية، بينما ٢٤% راضين إلى حد ما، في حين أن ١١.٦% راضين، وأخيراً نسبة ٧.٨% راضين بشدة عن ذلك.

أن نسبة ٥٦.٦% من أفراد العينة غير راضين عن الحياة السياسية وتمثل مؤشراً واضحاً على فشل المجتمع الجامعي في استيعاب الشباب فالشباب يشعر بالإقصاء وعدم الاهتمام، وتلك النتيجة تجعل المجتمع الجامعي وبشكل مناسب لمتطلبات الشباب والمرحلة الراهنة، حيث الانفتاح على المجتمع وتوسيع دوائر الحوار والندوات لتتضمن مفكرين وعلماء متخصصين من كافة قطاعات المجتمع وعدم الاقتصار على أساتذة الجامعة فقط. وفي هذا السياق تتوجه الدراسة إلى حاجة المجتمع الجامعي التفاعل مع المجتمع الأكبر، وخاصة العلماء والمتقنين الوطنيين وعدم الاقتصار على ماتملكه الجامعة من كوادر في ذات السياق، وذلك لحاجة الشباب الحوار المفتوح الواضح لإجلاء كافة الملاحظات حول وضع الدولة والمجتمع وأهم القضايا التي تمثل عقبات وتحديات لانطلاق الأمة نحو التغيير المخطط والتقدم، إن شيوع المعلومات المغلوطة والأفكار الموجهة في المجتمع انعكست بشكل واضح على رأي شباب الجامعة، ومن هنا باتت عملية إحداث الفهم والإدراك لقضايا المجتمع والدولة وعلاقة ذلك بالبعد الإقليمي والدولي أحد أهم التحديات في مسئولية تعامل إدارة الجامعة مع طلابها.

جدول رقم (٥)

يوضح نظرة الطالب للفكر الديني السائد داخل الجامعة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
راض بشدة	٣٩	٧.٨
راض	١١٠	٢٢
راض إلى حد ما	٩٩	١٩.٨
غير راض	٢٥٢	٥٠.٤
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٥) إلي أن ٥٠.٤% من أفراد العينة غير راضين عن الفكر الديني السائد داخل الجامعة، بينما ٢٢% راضين، في حين أن ١٩.٨% راضين إلى حد ما، وأخيراً نسبة ٧.٨% راضين بشدة عن ذلك.

نستنتج مما سبق أن ٥٠.٤% من أفراد العينة غير راضين عن الفكر الديني السائد داخل الجامعة وهذه النسبة لا يستهان بها فهي تمثل أكثر من نصف العينة، وهذا يؤكد نتائج الدراسات السابقة وكذلك التوجه النظري في هذه الدراسة من أن للفكر الديني الخاطئ دور مهم في تغذية التطرف الفكري لدى الطلاب وهذا يؤشر على أن المؤسسة الدينية يجب أن تراجع دورها وتقدم أساليب جديدة للوصول إلى الشباب من خلال فكر وخطاب ديني معتدل يقوم به المتخصصين. وبطرح على إدارة الجامعة ضرورة التعامل مع انتشار الفكر الديني المتشدد من خلال إعادة الحوار حول سمات الشخصية المصرية " المتسامحة"، وجملة القيم المحورية الأصيلة التي بعد الشباب عنها، وتوفير القدوة والنماذج التي يمكن للشباب الاهتداء بها، وعدم ترك الساحة لدعاة التشدد لاستقطاب الطلاب لاعتناق أفكارهم المتطرفة.

أشكال (مظاهر) التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

جدول رقم (٦)

يوضح أشكال (مظاهر) التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

العبارة	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		الوزن النسبي	الوسط المرجح
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
المشادات الكلامية بين الطلاب بألفاظ خارجة	١٨.٤	٩٢	١٠.٢	٥١	٧.٢	٣٦	٦٤.٢	٣٢١	٤٥.٧	١.٨٣
التطرف الفكري في لغة الحوار بين الطلاب	٧.٤	٣٧	١٢.٨	٦٤	٢٢.٦	١١٣	٥٧.٢	٢٨٦	٤٢.٦	١.٧٠
ممارسة البلطجة والتشاجر داخل الحرم الجامعي	١٩	٩٥	٤.٢	٢١	٧	٣٥	٦٩.٨	٣٤٩	٤٣.١	١.٧٢
التحرش بين الطلاب	٩.٨	٤٩	٥.٨	٢٩	٧.٨	٣٩	٧٦.٦	٣٨٣	٣٧.٢	١.٤٩
أعمال تخريب الممتلكات العامة والخاصة	١١.٤	٥٧	٦.٨	٣٤	٨.٦	٤٣	٧٣.٢	٣٦٦	٣٩.١	١.٥٦
العنف ضد الذات (التدخين والتعاطي)	١١.٤	٥٧	١٣.٦	٦٨	١٥	٧٥	٦٠	٣٠٠	٤٤.١	١.٧٦

تشير بيانات الجدول رقم (٦) إلي أن المشادات الكلامية بين الطلاب بألفاظ خارجة جاءت في المرتبة الأولى كأحد أشكال التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي وذلك بوزن نسبي ٤٥.٧، وأنت المرتبة الثانية للتطرف الفكري في لغة الحوار من الطلاب بوزن نسبي ٤٤.١، وفي المرتبة الثالثة تقع ممارسة البلطجة والتشاجر داخل الحرم الجامعي بوزن نسبي ٤٣.١، وجاء التطرف الفكري في لغة الحوار بين الطلاب بوزن نسبي ٤٢.٦، واحتل المرتبة الخامسة أعمال تخريب الممتلكات العامة والخاصة بوزن نسبي ٣٩.١، واحتل المرتبة السادسة والأخيرة التحرش بين الطلاب بوزن نسبي ٣٧.٢.

وإجمالاً توضح البيانات أن نسبة ٦٤.٢% من أفراد العينة غير موافقون على المشادات الكلامية بين الطلاب بألفاظ خارجة، ونسبة ٥٧.٢% غير موافقون على

التطرف الفكري في لغة الحوار بين الطلاب، ونسبة ٦٩.٨% غير موافقون على ممارسة البلطجة والتشاجر داخل الحرم الجامعي، ونسبة ٧٦.٦% غير موافقون على التحرش بين الطلاب، ونسبة ٧٣.٢% غير موافقون على أعمال تخريب الممتلكات العامة والخاصة، ونسبة ٦٠% غير موافقون على العنف ضد الذات (التدخين والتعاطي).

ونستخلص مما سبق ووقوف النسبة الأكبر من الطلاب على رفض أشكال التطرف والعنف المختلفة داخل الحرم الجامعي. وهذا يؤشر على التماسك بين طلاب الجامعة، وللتنشئة الاجتماعية الطيبة دور في ذلك، وأن هذا يمثل حرم جامعي بالنسبة لهم وهو كذلك، ولكن التفسير الاجتماعي بأن كل طالب على المستوي الفردي يجب أن يكون مقبولاً اجتماعياً، وأن تكون إجابته منقفة مع منظومة القيم السائدة وهذه إشكالية تعاني منها البحوث الاجتماعية.

إن تلك النتائج وإن تميزت عن رؤية الباحثين، إلا أن الواقع اليومي يعطينا مؤشرات لانعكاس ما يحدث في الجامعة من أحداث للأحداث العامة في المجتمع، وإن رغبة الطلاب وعدم انفاقهم مع شيوع التطرف الفكري أم السلوك العنيف لا ينبغي إقدامهم على استخدامه، وهذا ما يجعلنا نفكر في دراسة حالة لبعض الطلاب اللذين قادوا أحداث عنف وتم استخدامهم من قبل جماعات وقوى اجتماعية لنشر أفكارهم والتي بدأت بشكل قاطع وقوع جزء من الطلاب في دائرة الاستقطاب الجزئي أو الكلي لصالح قوى سياسية واجتماعية خارج أسوار الجامعة لتنفيذ أجنداث ومصالح لتلك القوى

أسباب التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

جدول رقم (٧)

يوضح الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

الوزن النسبي	الوسط المرجح	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		موافق بشدة		العبارة
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٥٥.٢	٢.٢١	٣٨.٢	١٩١	٢١.٨	١٠٩	٢١	١٠٥	١٩	٩٥	غياب دور الوالدين في تنمية القيم الإيجابية من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة
٤٨.٤	١.٩٣	٤٣	٢١٥	٢٩.٦	١٤٨	١٨.٤	٩٢	٩	٤٥	عدم قدرة الأسرة على إشباع الحاجات الأساسية للطلاب
٥٣.٥	٢.١٤	٤٠.٤	٢٠٢	٢٠.٨	١٠٤	٢٣.٢	١١٦	١٥.٦	٧٨	قسوة الأسرة على الطالب

تشير بيانات الجدول رقم (٧) إلى أن غياب دور الوالدين في تنمية القيم الإيجابية من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة احتل المركز الأول بوزن نسبي ٥٥.٢ كأحد الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي، وجاء في المرتبة الثانية قسوة الأسرة على الطالب بوزن نسبي ٥٣.٥، ويأتي في المرتبة الثالثة عدم قدرة الأسرة على إشباع الحاجات الأساسية للطلاب بوزن نسبي ٤٨.٤.

وإجمالاً تشير البيانات إلى أن نسبة ٣٨.٢% من أفراد العينة غير موافقين على غياب دور الوالدين في تنمية القيم الإيجابية من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة، ونسبة ٤٣% غير موافقين على عدم قدرة الأسرة على إشباع الحاجات الأساسية للطلاب، ونسبة ٤٠.٤% غير موافقين على قسوة الأسرة على الطالب.

وترتيباً على النتائج السابقة، نشير إلى أن غالبية الطلاب ترفض أشكال التطرف والعنف المختلفة داخل الحرم الجامعي، وهذا يؤكد على وجود ثقافة رافضة لأشكال الخروج عن القيم المحورية الأصيلة واحترام الحرم الجامعي إلا أن ذلك لا يفي بوجود إشكالية الاستفاب والتطرف والوقوع في برائن الجامعات المتشددة، إلا أن حرص الطالب على المستوى الفردي أن تكون إجابته منقفة مع منظومة القيم السائدة وهذه إشكالية تعاني منها البحوث الإجتماعية.

تابع: أسباب التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

جدول رقم (٨)

يوضح الأسباب الثقافية للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

الوزن النسبي	الوسط المرجح	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		موافق بشدة		العبارة
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٧٦.١	٣.٠٤	٩.٦	٤٨	١٢	٦٠	٤٢.٨	٢١٤	٣٥.٦	١٧٨	دور الأسرة والمدرسة ودور العبادة في تشكيل الوعي الديني للطلاب وتقبله للرأي الآخر
٧٢.٦	٢.٩٠	١٨.٦	٩٣	٩.٢	٤٦	٣٥.٤	١٧٧	٣٦.٨	١٨٤	دور الوسائط الإعلامية (المرئية - المسموعة - المقروءة) وشبكات التواصل الاجتماعي في بث أفكار ومعلومات مغلوطة
٦٦.٤	٢.٦٦	٢٦	١٣٠	١٣.٦	٦٨	٢٩.٢	١٤٦	٣١.٢	١٥٦	تصدي غير المتخصصين في مناقشة العديد من القضايا المجتمعية

تشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى أن دور المؤسسات التقليدية و الأسرة والمدرسة ودور العبادة في تشكيل الوعي الديني للطلاب وتقبله للرأي الآخر جاء في المركز الأول كأحد المكونات الثقافية للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي بوزن نسبي ٧٦.١، واحتل المركز الثاني دور الوسائط الإعلامية (المرئية - المسموعة - المقروءة) وشبكات التواصل الاجتماعي في بث أفكار ومعلومات مغلوطة بوزن نسبي ٧٢.٦، واحتل المركز الثالث تصدي غير المتخصصين في مناقشة العديد من القضايا المجتمعية بوزن نسبي ٦٦.٤.

وتفصيلاً تشير البيانات الي أن نسبة ٤٢.٨% من الطلاب يؤكدون على دور المؤسسات التقليدية والأسرة والمدرسة ودور العبادة في تشكيل الوعي الديني للطلاب وتقبله للرأي الآخر، ونسبة ٣٦.٨% يرجعونها بشدة على دور الوسائط الإعلامية (المرئية - المسموعة - المقروءة) وشبكات التواصل الاجتماعي في بث أفكار ومعلومات مغلوطة، ونسبة ٣١.٢% موافقون بشدة على تصدي غير المتخصصين في مناقشة العديد من القضايا المجتمعية.

نسنتج مما سبق موافقة النسبة الأكبر من الطلاب على الأسباب الثقافية (الفكرية) للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي وهذا يتفق مع معظم نتائج الدراسات التي تمت الإشارة إليها في الفصل الثاني والثالث والإطار النظري للدراسة وهذا يؤشر على أهمية

مراجعة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومنهجيتها في تناول قيم الإنتماء وغرس قيم التسامح والثقافة المدنية بصفه عامة .

إذا كانت النتائج السابقة تؤكد على دور المؤسسات التقليدية في التربية كمصدر للتطرف الفكري، إلا أنها أشارت وبشكل واضح لمدخلات الثقافة الحديثة ودور وسائل وتكنولوجيا الإتصال في تشكيل البيئة الحاضنه للتطرف الفكري واستخدام العنف في الوصول لتحقيق الرغبات، وهذا وإن أبقى على دور الأسرة إلا أنه يهتم بانحسار أدوارها التقليدية لصالح تلك المدخلات الحديثة مما يتطلب مواجهة ذلك برؤية فكرية معاصرة لتمكين الشباب مع التعامل مع متغيرات فكرية وثقافية حديثة أصبحت متداولة وتجعلهم يتعاملون مباشرة مع أصول الأفكار والقيم دون وسائط أو القدرة على حجبها.

جدول رقم (٩)

يوضح قيمة كا^٢ لدلالة الفروق بين نوع الكلية
والأسباب الثقافية للتطرف والعنف

كا ^٢	نظرية		عملية		الكلية	
	ك	%	ك	%	ك	%
كا ^٢ = ٢٥.٩١٢ ٠.٠٠٠٠ دالة	١٧٨	٣٥.٦	٧٦	١٥.٢	١٠٢	٢٠.٤
	٢١٤	٤٢.٨	٩٨	١٩.٦	١١٦	٢٣.٢
	٦٠	١٢	٣٨	٧.٦	٢٢	٤.٤
	٤٨	٩.٦	٣٨	٧.٦	١٠	٢
	٥٠٠	١٠٠%	٢٥٠	٥٠	٢٥٠	٥٠

تشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الكليات النظرية والعملية في الأسباب الثقافية للتطرف والعنف حيث ارتفعت النسبة لدى طلاب الكليات العملية عن الكليات النظرية حيث أن قيمة كا^٢ = ٢٥.٩١٢ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٠٠٠، وهذا يعني تأثير نوع الدراسة بالكلية على الوقوع في فكر التطرف، وهذا يؤشر على أن الدراسة بالكليات العملية تركز على النواحي العلمية البحتة لكنها تحتاج في نفس الوقت إلى مقرر ثقافي يتناول مهارات التفكير والحوار والوعي.

تابع أسباب التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

جدول رقم (١٠)

يوضح الأسباب السياسية للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

العبارة	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		الوزن النسبي	الوسط المرجح
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
ضعف تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب واحتوائهم	١١٨	٢٣.٦	١٤٥	٢٩	٩٠	١٨	١٤٧	٢٩.٤	٦١.٧	٢.٤٧
ضعف تفعيل النشاط الطلابي لتفريغ طاقات الشباب وملاً وقت الفراغ	١٣٣	٢٦.٦	١٥٥	٣١	٩٩	١٩.٨	١١٣	٢٢.٦	٦٥.٤	٢.٦٢
قلة الندوات من قبل المتخصصين لتوعية	١٢٦	٢٥.٢	١٦٣	٣٢.٦	٩٥	١٩	١١٦	٢٣.٢	٦٥.٠	٢.٦٠

الطلاب بالقضايا السياسية الداخلية والخارجية						
--	--	--	--	--	--	--

تشير بيانات الجدول رقم (١٠) إلى أن ضعف تفعيل النشاط الطلابي لتفريغ طاقات الشباب وملاً وقت الفراغ جاء في المركز الأول كأحد الأسباب السياسية للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي بوزن نسبي ٦٥.٤، واحتل المركز الثاني قلة الندوات من قبل المتخصصين لتوعية الطلاب بالقضايا السياسية الداخلية والخارجية بوزن نسبي ٦٥، واحتل المركز الثالث ضعف تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب واحتوائهم بوزن نسبي ٦١.٧.

وتفصيلاً تشير البيانات الي أن نسبة ٢٩.٤% من الطلاب غير موافقون على محدودية تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب واحتوائهم، ونسبة ٢٦.٦% موافقون بشدة على ضعف تفعيل النشاط الطلابي لتفريغ طاقات الشباب وملاً وقت الفراغ، ونسبة ٣٢.٦% موافقون على قلة الندوات من قبل المتخصصين لتوعية الطلاب بالقضايا السياسية الداخلية والخارجية. وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات السابقة، وهذا يؤشر علي إيجابية العامل السياسي كأساس ومدخل مهم لفكر التطرف والعنف لدى الشباب الجامعي لأنه متحمس ويتناول الأمور بفاعلية تنعكس فيها طبيعة المرحلة التي يعيشها الشباب، لذلك يجب العمل علي تفعيل مشاركتهم في الاتحادات الطلابية والأنشطة وإقامة الندوات والإجابة علي تساؤلات الشباب بموضوعية وشفافية.

جدول رقم (١١)

يوضح قيمة ك^أ لدلالة الفروق بين نوع الكلية
والأسباب السياسية للتطرف والعنف

ك ^أ	نظرية		عملية		الكلية	
	ك	%	ك	%	ك	%
ك ^أ = ٤٠.٥١١ ٠.٠٠٠٠ دالة	١١٨	٢٣.٦%	٣٥	١٦.٦%	٨٣	١٦.٦%
	١٤٥	٢٩%	٧٢	١٤.٦%	٧٣	١٤.٦%
	٩٠	١٨%	٤٢	٩.٦%	٤٨	٩.٦%
	١٤٧	٢٩.٤%	١٠١	٩.٢%	٤٦	٩.٢%
	٥٠٠	١٠٠%	٢٥٠	٥٠%	٢٥٠	٥٠%

تشير بيانات الجدول رقم (١١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الكليات النظرية والعملية في الأسباب السياسية للتطرف والعنف حيث ارتفعت النسبة لدى طلاب الكليات العملية عن الكليات النظرية حيث أن قيمة ك^أ = ٤٠.٥١١ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠٠٠، وهذا يؤشر الاهتمام بالحياة السياسية لدى طلاب الكليات العملية مما يفرض علينا تعظيم مشاركتهم في الإتحادات الطلابية وإتاحة الفرصة للحوار والمشاركة في الفعاليات المختلفة لتفريغ طاقاتهم.

تداعيات التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

جدول رقم (١٢)

يوضح تداعيات التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي

الوزن النسبي	الوسط المرجح	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		موافق بشدة		العبارة
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٥٤.٤	٢.١٧	٤٢.٦	٢١٣	١٥.٦	٧٨	٢٣.٦	١١٨	١٨.٢	٩١	تعطيل العملية التعليمية (التدريس - الامتحانات)
٦٠.١	٢.٤٠	٣٨	١٩٠	٩.٢	٤٦	٢٧.٤	١٣٧	٢٥.٤	١٢٧	هدر طاقات الشباب
٥٧.٤	٢.٣٠	٤٢	٢١٠	١٠.٤	٥٢	٢٣.٦	١١٨	٢٤	١٢٠	إشاعة الذعر بين الطلاب والعاملين بالجامعة وعدم الإحساس بالأمن داخل الحرم الجامعي
٥٤.٠	٢.١٦	٤٣.٢	٢١٦	١٥.٢	٧٦	٢٤	١٢٠	١٧.٦	٨٨	إعاقة دور الجامعة في خدمة المجتمع
٥٨.١	٢.٣٢	٣٩.٦	١٩٨	١٣.٢	٦٦	٢٢.٦	١١٣	٢٤.٦	١٢٣	هدر الموارد الاقتصادية للدولة في إصلاح التلقيات الناجمة عن العنف

تشير بيانات الجدول رقم (١٢) إلى أن هدر طاقات الشباب احتل المركز الأول كأحد تداعيات التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي بوزن نسبي ٦٠.١، واحتل المركز الثاني هدر الموارد الاقتصادية للدولة في إصلاح التلقيات الناجمة عن العنف بوزن نسبي ٥٨.١، واحتل المركز الثالث إشاعة الذعر بين الطلاب والعاملين بالجامعة وعدم الإحساس بالأمن داخل الحرم الجامعي بوزن نسبي ٥٧.٤، واحتل المركز الرابع تعطيل العملية التعليمية (التدريس - الامتحانات) بوزن نسبي ٥٤.٤، واحتل المركز الخامس والأخير إعاقة دور الجامعة في خدمة المجتمع بوزن نسبي ٥٤.

وتفصيلاً تشير البيانات إلى أن نسبة ٤٢.٦% من الطلاب غير موافقين على تعطيل العملية التعليمية (التدريس - الامتحانات)، ونسبة ٣٨% غير موافقين على هدر طاقات الشباب، ونسبة ٤٢% غير موافقين على إشاعة الذعر بين الطلاب والعاملين بالجامعة وعدم الإحساس بالأمن داخل الحرم الجامعي، ونسبة ٤٣.٢% غير موافقين على إعاقة دور الجامعة في خدمة المجتمع، ونسبة ٣٩.٦% غير موافقين على هدر الموارد الاقتصادية للدولة في إصلاح التلقيات الناجمة عن العنف.

نستنتج مما سبق عدم موافقة النسبة الأكبر من الطلاب على تداعيات التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي، وهذا يعني أن الطلاب وإن بدا من البعض بعض المشكلات إلا أنهم لا يوافقون بنسبة كبيرة على تعطيل الدراسة أو إشاعة الزعر أو هدر الموارد العامة... إلخ. وهذا يؤشر على مدى وعي الطلاب بالآثار المترتبة على فكر التطرف وسلوك العنف.

خامساً: تصور الطلاب للقضاء على التطرف والعنف داخل المجتمع الجامعي:

- بتحليل مضمون التصور المقترح للطلاب كما جاء في الدراسة الميدانية أمكن وضعها في إحدى عشر نقطة للقضاء على فكر التطرف وسلوك العنف داخل المجتمع من وجهة نظرهم وجاء الترتيب حسب النسبة الأعلى في التكرار:
- ١- أن المواجهة الأمنية لا تؤدي إلى الحل وإنما اللجوء إلى لغة الحوار والاقناع مع الشباب.
 - ٢- عدم الإقصاء لأي فكر سياسي أو ديني أو ثقافي.
 - ٣- السعي لمنع العنف من خلال المساهمة في فهم الأسباب التي تسهم في حدوثه (الوقاية خير من العلاج).
 - ٤- التأكيد على أهمية القدوة.
 - ٥- ضرورة اهتمام الدولة بتقليل الاغتراب لدى طلاب الجامعة حتى تساعد الأسرة على متابعة أبناءها ومراقبتهم ، خاصة في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم.
 - ٦- تقليل الفجوة الكبيرة بين ما يتعلمه الطالب (ما ينبغي أن يكون) وبين ما هو موجود في الواقع (ما هو كائن) مما يصيبه بالإحباط والغربة فيعكس ذلك على سلوكه وتصرفاته.
 - ٧- تحقيق العدالة الاجتماعية على مستوى الدولة.
 - ٨- تطبيق القانون على الجميع دون محاباة لذي ثروة أو جاه أو موقع وظيفي.
 - ٩- منع الوساطة والمحسوبية والرشاوي والفساد الإداري.
 - ١٠- نشر الخطاب الديني المعتدل.
 - ١١- توفير فرص عمل للشباب من خلال مشروعات كبرى تستوعب العمالة .

الاستخلاصات والنتائج

فيما يلي نعرض لأهم النتائج:

لقد أظهرت الدراسة الميدانية في كثير من نتائجها أبعاد مختلفة لقضية التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي، فقد جاءت كاشفة لأهم ملامح وطبيعته تلك القضية والأسباب والدوافع الكامنة وراء تنابها خاصة فيما يتعلق بالبعد السياسي والاجتماعي والسياق المجتمعي وعملية التحول الجذري في النظام العام للمجتمع والنظام السياسي بصفه خاصه. لقد كشف المستور عن الخلل في البنى والوظائف للمؤسسات التربويه والمعنيه بالتعامل المباشر مع الشباب الجامعي، وأشارت إلى حتمية التغيير في التعامل مع متطلبات المرحلة وتفهم وإدراك حاجه الشباب للفهم المتبادل وتأسيس التقه المفقوده؛ بل وأزاحت الستار عن أهميه استقلال الجامعات وإبعادها عن عمليات التوظيف والاستقطاب السياسي من جانب القوى السياسيه والاجتماعيه خارج أسوارها.. فهي تحتاج إلى إعاده صياغه في كافه علاقاتها بأطراف العمليه التعليميه وتؤكد على توفير الإمكانيات والآليات التي تخدم تلك الرؤى وتفيد ترتيب الإنتظام العام داخل الحرم الجامعي كما كان مقدساً. ويمكن عرض لأهم النتائج فيما يلي:-

أولاً: الرغم من أن الدراسة الميدانية أشارت في نتائجها إلى أن ٩٧.٤% راضون عن إشباع الحاجات الماديه داخل الأسره وأن ٩٤.٨% راضون عن قدره الأسره على إشباع الحاجات العاطفيه (الحوار-الحب-الإحتواء)، مما يترتب عليه فهماً ظاهرياً مؤداه أن تلك الأسباب الاسريه لا تؤدي إلى التطرف الفكري أو العنف لدى الشباب الجامعي ؛ إلا أن دراسته الحالة القيادات الطلابيه والتي نظمت جل الفاعليات الإحتجاجيه ظهرت أن غالبيه تلك الحالات مما أعوزتهم الحاجه للإشباع المادى المباشر، وإن بعضهم عانى داخل الأسره

من حرمان عاطفي نتيجة لظروف أسريه ناجمه عن خلل في بنى ووظيفه اسرهم .مما يستوجب أهتمام المجتمع بالسياق الأسرى وإعادته للحاله التي يتوجب أن يكون عليها. **ثانياً:** وترتيباً على رؤيه الشباب الجامعي المبحوثين كشفت نتائج الدراسة عن عدم الرضى حول طبيعة ومستوى التفاعل مع أعضاء هيئه التدريس، ممارسة الأنشطة وكذلك التعامل مع الإدارة الجامعية بنسب ٤٦.٦%، ٤٣.٥%، ٤٠.٣%، على التوالي؛ مما يعنى أن عناصر العمليه التعليميه داخل الجامعه تحتاج لمراجعه أدائها ليتناسب مع متطلبات مرحله التغير لسريع داخل المجتمع والمجتمع الجامعي؛وأما كانت الاسباب التي أدت إلى تراجع أدوار تلك العناصر إلا أن علاج تلك القضية وقضايا أخرى تراحمها فى ذات السياق تحتاج للنظر وبجراه لتحسين أمكانيات واليات تلك العناصر فى التعامل مع التطرف الفكرى والعنف لدى الشباب .

ثالثاً: تؤكد نتائج الدراسة ما أشارت إليه الدراسات الأخرى حول رؤيه الشباب الجامعي عن الحياه السياسيه، حيث أشارت بعدم الرضى بنسبه ٥٦.٦% وتلك النتيجة منطقيه ويناسب سياق الأحداث المجتمعيه،والذى أدى لقيام ثورتين فى ثلاثه أعوام وتغير جذرياً فى ترتيبات النظام السياسى حيث أسقطت قوى وصعدت قوى أخرى، وأحدثت تعديلا جوهرياً فى ثقافه الإحتجاج، تلاققت تلك مع طبيعه الشباب وسماتهم برفض القديم وطموح التغير الامحدود. وترتيباً على ذلك برزت ضروره فتح حوار مدنى مع الشباب الجامعي لمناقشه كافه تصوراتهم،دون حدود ولا فواصل وبشفافيه يتبناه متخصصون فى إداره الحوار المدنى .

رابعاً: لقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود قصور فى الفكر الصحيح للدين وجاء عدم رضاء الشباب الجامعي منه بنسبه ٥٠.٤% وتلك تحتاج إلى تعاون المؤسسات الدينيه الرسميه وغير الرسميه ومنظمات المجتمع المدنى الوطنيه والتنسيق وفتح المجال أمام الطلاب للحوار المفتوح لتصبح الصوره المغلوظه عن كثير من المفاهيم الدينيه.ومنهج التشدد فى التفسير.

خامساً: تكشف نتائج الدراسه الميدانيه عن تناقص بين التوجه العام لمجتمع البحث من الشباب والسلوك فى الواقع اليومي للأحداث داخل الحرم الجامعي؛ فبالرغم من هناك رفض لكل أشكال التطرف بأشكاله المختلفه بدءاً من المشادات الكلاميه ولغة الحوار والتحرش وأعمال التخريب والعنف؛ إلا أن الأحداث أكدت ممارسه مجموعات ملحوظه ومتناميه لأعمال الإحتجاج العنيف ولغه حوار متشدده وغير متسامحه وتظهر إستقطابها وتأثيرها بقوى اجتماعيه وسياسيه خارج الحرم الجامعي،وتلك ماأيدته دراسات الحاله والتي أيدت الفروق بين القناعه والتظاهر بالواقعيه والسماحه وممارسه التطرف فى السلوك دون أن يبدو ذلك متناقضاً فى رؤيتهم.

سادساً: ترتيباً على رؤيه المبحوثين من الشباب الجامعي، تشير نتائج الدراسه الميدانيه إلى أن الأوضاع الاجتماعيه والاقتصاديه لاتعد سببا للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي، وتلك هي الأخرى نتيجة تبدو متناقضه مع حالات وحققت الدراسه فى فهم ظروفها الاجتماعيه والاقتصاديه وتبين أن العامل الاجتماعى والاقتصادى فارق ومهم فى وقوع الطلبة الجدد فى براثن القوى السياسيه الدينيه من خلال شبكة الدعم المادي والمعنوي المتمثل فى الأسباب و السنوات النهائيه المنضمين لتلك القوى إضافة إلى بعض أعضاء هيئه التدريس .

سابعاً : وتشير النتائج الميدانية أيضا إلى الدور الرئيس للأسباب الثقافية في تشكيل فكر التطرف والعنف داخل الحرم الجامعي، حيث وصلت نسبة من يرون ذلك لأكثر من ٧٠% تقريبا، وتلك النتيجة تؤيدها الدراسات والتحليلات في هذا المجال وكذلك كثير من التوجهات النظرية، الاستراتيجية، ضرورة إنشاء مراكز التعليم المدني في الجامعات على غرار وزارة الشباب أصبحت حتمية، شريطة أن يختار لها مقررات ووسائل للمناقشة والحوار لنشر الثقافة المدنية بمفهوماتها المختلفة ووسائل التدريب عليها، إضافة إلى التنسيق مع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني التي تهتم بنتيجة تلك المهارات .

ثامنا : تشير النتائج إلى أن السياق السياسي بأبعاده المختلفة يلعب دورا رئيس في الفهم الخاطئ لبعض القضايا المرتبطة بالسياسة الداخلية والخارجية مما يفضي للتشدد والتطرف، ما يدعو لإعطاء الشباب الفرصة لإبداء الرأي والمشاركة سواء من قبل الإدارة الجامعية أو تتي برامج توعية سياسية يشترك الشباب في صياغاتها وتحتوي مضمونا يتضمن كافة القضايا الداخلية والخارجية، لإحداث الفهم والإدراك الموضوعي بقضايا الوطن داخليا وخارجيا .

تاسعا: نتائج الدراسة تؤكد تقدير الشباب لمصالحهم من ناحية والحفاظ على وظيفتها ومكانتها من ناحية أخرى وعدم الإخلال أو الأضرار بذلك، حيث أبدوا عدم موافقتهم على تعطيل الدراسة أو هدر طاقات الشباب، أو إشاعة الذعر أو إعاقة دور الجامعة في خدمة المجتمع أو هدر الموارد والإمكانات الاقتصادية.

عاشرا: إن وجود فروق ذات دلالة إحصائية من طلاب الكليات العلمية والنظرية في الأسباب الثقافية والسياسية للتطرف والعنف داخل الحرم الجامعي، تجعل من الضرورة إعادة النظر في مقررات دراسية تضاف في مناهج تلك الكليات تتضمن مفردات ومفاهيم ذات الارتباط بقضايا الأمة والأحداث السياسية المهمة وكذلك مهارات التفكير والحوار .

حادي عشر: إذا كانت النتائج أظهرت شكوى الشباب الجامعي من غياب القدوة فيجب العمل على الاختيار الأمثل للقيادات وتقديم نماذج تمتلك القدرة والمهارة على قنوات للحوار والاتصال مع الشباب، واستيعابهم فكريا في سياق التعلم على ممارسة الحوار بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وبين إدارات الكليات والجامعة.

ثاني عشر : تشير الدراسة للعجز شديد في الامكانيات لممارسة الأنشطة وترتبطا على ذلك يجب تشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة التي يرون إنها الأفضل وفق مشاركتهم في صياغتها، كما يستوجب الاهتمام باختيار وتدريب العاملين بمجال الأنشطة الطلابية ورعاية الشباب ليسهل تقديم النموذج والقدوة وكذلك استيعاب الشباب واكسابهم مهارات يحتاجونها في الحياة العملية .

ثالث عشر : تشير الدراسة لحاجة الشباب لتصحيح الفكر المتشدد والغلو في تفسير كثير من الثوابت الدينية، وترتبطا عليه هناك حاجة ماسة لإعادة صياغة مبتكرة وتنسيق بين المؤسسات الدينية الرسمية والجامعة لتضمين محتوى يعالج تلك القضايا المثارة في الفكر المتطرف بخاطب ديني متجدد يتلائم وثقافة الشباب ومتطلبات الحياة العصرية .

الملاحق

جامعة الفيوم
كلية الخدمة الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة استبيان
بعنوان

الخطاب التطرفي وإشكاليات العنف داخل الحرم الجامعي
دراسة ميدانية على طلاب جامعة الفيوم

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي

أكتوبر ٢٠١٥

أولاً: البيانات الأولية

١ - النوع:

أ - ذكر ()
ب - أنثى ()

٢ - الإقامة أثناء الدراسة:

أ - مقيم مع الأسرة ()
ب - غير مقيم مع الأسرة ()

٣ - الكلية والتخصص (طلاب السنوات النهائية):

أ - اسم الكلية ()
ب - القسم العلمي ()

٤ - قدرة الأسرة على إشباع حاجات الطالب:

أ - إشباع الحاجات المادية داخل الأسرة:

- راض بشدة () - راض ()

- راض إلى حد ما () - غير راض ()

ب - إشباع الحاجات العاطفية (الحوار - الحب - الاحتواء) داخل الأسرة:

- راض بشدة () - راض ()

- راض إلى حد ما () - غير راض ()

٥ - الرضا عن الحياة الجامعية:

العبرة	راض بشدة	راض	راض إلى حد ما	غير راض
أ - علاقات الطلاب مع بعضهم البعض				
ب - التفاعل مع أعضاء هيئة التدريس				

ج - ممارسة الأنشطة			
د - التعامل مع الإدارة			

٦ - نظرة الطالب للحياة السياسية:

- راض بشدة () - راض ()
 - راض إلى حد ما () - غير راض ()

٧ - نظرة الطالب لفكر التطرف داخل الجامعة:

- الفكر الديني السائد بين الطلاب:

- راض بشدة () - راض ()
 - راض إلى حد ما () - غير راض ()

ثانياً: أشكال (مظاهر) التطرف و العنف داخل الحرم الجامعي:

العبرة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١ - المشادات الكلامية بين الطلاب بألفاظ خارجة				
٢ - التطرف الفكري في لغة الحوار بين الطلاب				
٣ - ممارسة البلطجة والتشاجر داخل الحرم الجامعي				
٤ - التحرش بين الطلاب				
٥ - أعمال تخريب الممتلكات العامة والخاصة				
٦ - العنف ضد الذات (التدخين والتعاطي)				

ثالثاً: أسباب التطرف و العنف داخل الحرم الجامعي:

١ - الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

العبرة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
أ - غياب دور الوالدين في تنمية القيم الإيجابية من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية المختلفة				
ب - عدم قدرة الأسرة على إشباع الحاجات الأساسية للطلاب				
ج - فسوة الأسرة على الطالب				

٢ - الأسباب الثقافية (الفكرية):

العبرة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق

				أ - دور الأسرة والمدرسة ودور العبادة في تشكيل الوعي الديني للطلاب وتقبله للرأي الآخر
				ب - دور الوسائط الإعلامية (المرئية - المسموعة - المقروءة) وشبكات التواصل الاجتماعي في بث أفكار ومعلومات مغلوطة
				ج - تصدي غير المتخصصين في مناقشة العديد من القضايا المجتمعية

٣ - الأسباب السياسية:

العبرة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
أ - ضعف تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب واحتوائهم				
ب - ضعف تفعيل النشاط الطلابي لتفريغ طاقات الشباب وملا وقت الفراغ				
ج - قلة الندوات من قبل المتخصصين لتوعية الطلاب بالقضايا السياسية الداخلية والخارجية				

رابعاً: تداعيات التطرف و العنف داخل الحرم الجامعي:

العبرة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
١ - تعطيل العملية التعليمية (التدريس - الامتحانات)				
٢ - هدر طاقات الشباب الإيجابية				
٣ - إشاعة الذعر بين الطلاب والعاملين بالجامعة وغياب الإحساس بالأمن داخل الحرم الجامعي				
٤ - إعاقة دور الجامعة في خدمة المجتمع				
٥ - هدر الموارد الاقتصادية للدولة في إصلاح التلفيات الناجمة عن العنف				

خامساً: التصور المقترح للقضاء على التطرف والعنف داخل المجتمع الجامعي:
تصور الطالب للقضاء على ظاهرة العنف والتطرف داخل الحرم الجامعي وما ينجم عنها
من آثار:

.....
.....
.....
.....
.....
.....

Abstract**Radical discourse and the problems of violence on the campus****A field study on Fayoum University students****By Abd El-Hamed Youns**

The recent study examined the phenomenon of extremism and violent behavior, for students on campus in terms of its patterns, causes and consequences, and the factors influencing the spread of this phenomenon in The Egyptian society in general and in Egyptian universities in a more specific way. In an attempt to identify the obstacles that prevent the spread of this intellectual pattern, The main question for this study ask: What are the visions of university students to think about extremism and the behavior of violence in terms of its forms, causes, effects and ways to eliminate it?.

This is study based on the analytical descriptive method. It is considered one of the most appropriate curricula that fit the entrance of the visions of the world. In addition, the questionnaire was applied to 500 students from Fayoum University from a sample of students. October 2015 with 500 questionnaire forms for both theoretical and practical colleges. The most important results of the study was the rejection of all forms of extremism and violence on campus and its various forms, starting with verbal quarrels and extremism in the language of dialogue and quarrels and harassment and acts of vandalism and violence against the self. The results also indicate that social and economic conditions are not a cause of extremism and violence on campus. One of the most important results is that the political reasons play a major role in the misunderstanding of some issues related to domestic and foreign policy, leading to extremism and violence.

الهوامش

(1) Schmid, A. P. (2013). Radicalisation, De- Radicalisation, Counter-Radicalization: A C conceptual Discussion and Literature Review. ICCT Research paper: ICCT – the Huge(

(2) Morris, S. C. (2007). The Causes of Violence and the Effects of Violence On Community and Individual Health. A paper Prepared as part of an education project of the Global Health Education Consortium and collaborating partners.(

(٣) على ليلة، الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٥٠-٣٥٢.

(٤) ماجدة محمود وأحمد الشافعي : التطرف الديني وأثره على الرؤية الاقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين، مجلة دراسات نفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ص ص ١٢٧- ١٥٩.

(٥) ميرفت محمد كامل الطرابيشي : معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرات الدولية، دراسة تحليله مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد العشرون، يوليو- سبتمبر ٢٠٠٣، ص ص ١٥٥ - ١٨٦ .

(6) Alexander Haslam & John C. Turner (1995) : Context dependent Variation in Social stereotyping : Extremism as a self-Categorical basis for Polarized Judgment , European Journal of a Social Psychology, Vol. 25, pp. 341 – 371 .

- (٧) محمد عبدالعزيز عياد : علم الاجتماع المعرفي، مكتبة مشالي، المنصورة، ٢٠١٣.
- (٨) خالد كاظم أبو دوح : مفهوم المجال العام " الأبعاد النظرية والتطبيقية "، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد الخامس عشر، صيف ٢٠١١.
- (٩) أحمد جمعه حسانين: دور التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية، العدد (٨)، مجلد (١)، ١٩٩٢ ص ٣٣٩ .
- (١٠) أمينة الجندي، التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية، مجلة المنار، العدد (١٥١)، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٤.
- (١١) أمينة الجندي: التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية، مجلة المنار، العدد (١٥١)، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٤.
- (١٢) عزت سيد إسماعيل: سيكولوجية التطرف والإرهاب، الكويت، حولية كلية الآداب، العدد (١٦)، الرسالة (١١)، ١٩٩٦، ص ٢١٨ .
- (١٣) محمد أحمد عبد الخالق: أسس علم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، ص ٥٠٧.
- (١٤) خالد إبراهيم الفخراني: مدى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفين، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١٩٩٨، ص ٢٥٧.
- (١٥) عاطف فؤاد: الحرية والفكر السياسي المصري "دراسات تحليلية في علم الاجتماع السياسي، ١٩٨٨، ص ٩٨.
- (١٦) سمير نعيم: محددات التطرف الديني في مصر، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣١، ١٩٩٠، ص ١١١.
- (١٧) Ronald Wiontrobe : Rational Extremism The Calculus Of Discontent , Ontario University Of The Western Ontario, 2005 , P14.
- (١٨) جرائم العنف وطرق مكافحتها : ورقة عمل، أمانة العاملة للمنظمات العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، المؤتمر العربي السابع لقادة الشرطة العرب، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، المنظمة العربية للدفاع ضد الجريمة، عدد ١٠، يوليو ١٩٨٢، ص ١٧٢.
- (١٩) أمينة الجندي : مرجع سابق، ص ٦٨-٦٩.
- (٢٠) حسين فتاح : الغلو الديني والتطرف الإيدلوجي في الأوساط الأوروبية ونتائج في تعامل أوروبا مع العالم الإسلامي، مجلة مستقبليات، عدد (٣)، ٢٠٠١، ص ٢١١ .
- (٢١) جرائم العنف وطرق مكافحتها: ورقة عمل، أمانة العاملة للمنظمات العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، المؤتمر العربي السابع لقادة الشرطة العرب، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، المنظمة العربية للدفاع ضد الجريمة، عدد ١٠، يوليو ١٩٨٢، ص ١٧٢.
- (٢٢) Haan, W. Violence as an Essentially Contested Concept. In S. Body-Gendrot, P. Spierenburg (eds.), Violence in Europe: Historical and Contemporary perspectives. 2008, P 27. Dordrecht, New York , P .
- (٢٣) (Fernández Gómora, D. Y. The Concept of Violence and the Contentious Politics of Legitimacy: Implications for International Relations Theory and Practice. Unpublished Ph.D. Dissertation. University of Americas Puebla.2008 , P 5
- (٢٤) Blume, T. W. Social Perspectives on Violence. Michigan Family Review. Volume 02, Issue 1, Spring 1996, 1996 , P.9
- (٢٥) Blume, T. W. Social Perspectives on Violence. Michigan Family Review. Volume 02, Issue 1, Spring 1996, 1996 , P 10-11
- (٢٦) Blume, T. W. Social Perspectives on Violence. Michigan Family Review. Volume 02, Issue 1, Spring 1996, P 13-15.
- (٢٧) (Curling, A. Critical Perspectives on Violence. In Vol. 5. " Review of the Roots of Youth Violence: Literature Reviews". Queen's Printer for Ontario ,2008, p 2-7
- (٢٨) (Krause, K. Beyond definition: violence in a global perspective. Journal of Global Crime,10(4) ,2009 , P 338 — 339.

(29) Morris, S. C. (2007). The Causes of Violence and the Effects of Violence On Community and Individual Health. A paper Prepared as part of an education project of the Global Health Education Consortium and collaborating partners , p 6

قائمة المراجع

مراجع الفصل الأول

- 1- Schmid, A. P. (2013). Radicalisation, De- Radicalisation, Counter-Radicalization: A C conceptual Discussion and Literature Review. ICCT Research paper: ICCT – the Huges.
- 2- Morris, S. C. (2007). The Causes of Violence and the Effects of Violence On Community and Individual Health. A paper Prepared as part of an education project of the Global Health Education Consortium and collaborating partners.
- ٣- مهدي محمد القصاص، تقييم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ٢٠١٤.
- ٤- محمد عبدالعزيز عياد، علم الاجتماع المعرفي، مكتبة مشالي، المنصورة، ٢٠١٣.
- ٥- خالد كاظم أبودوح، مفهوم المجال العام " الأبعاد النظرية والتطبيقية "، المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد الخامس عشر، صيف ٢٠١١.
- ٦- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩، ص ٣٨٩ وما بعدها.
- ٧- أحمد جمعه حسانين، دور التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية، العدد (٨)، مجلد (١)، ١٩٩٢ ص ٣٣٩.
- ٨- أمينة الجندي، التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية، مجلة المنار، العدد (١٥١)، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٦٤.
- ٩- عزت سيد إسماعيل، سيكولوجية التطرف والإرهاب، الكويت، حولية كلية الآداب، العدد (١٦)، الرسالة (١١)، ١٩٩٦، ص ٢١٨.
- ١٠- محمد أحمد عبد الخالق، أسس علم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧، ص ٥٠٧.
- ١١- خالد إبراهيم الفخراني، مدى فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفين، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ١٩٩٨، ص ٢٥٧.
- ١٢- على ليلة، الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٥٠-٣٥٢.
- ١٣- محمد محمود أبو دواب: الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الأزهر، كلية التربية، ٢٠١٢، ص ٢٤.
- ١٤- عزمي بشارة: في ما يسمى التطرف. مجلة سياسات عربية، العدد ١٤، ٢٠١٥.
- 15- Schmid, A. P. (2013). Radicalisation, De-Radicalisation, Counter-Radicalisation: A Conceptual Discussion and Literature Review. ICCT Research Paper: ICCT – The Hague. P 8.
- 16- Opcit , P 9.
- ١٧- محمد المرشدي المرسى: العلاقة بين حجم الجماعة والتعصب لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة أسيوط، المجلد الأول، العدد الثامن، يناير، ١٩٨٩، ص ص ٩٧: ١٢٢.
- ١٨- أحمد جمعة حسنين: دور التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب، في مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الأول، العدد الثامن، يناير ١٩٩١، ص ص ٣٣٧، ٣٧٥.
- ١٩- أحمد كامل المرشدي، عيد السلام إبراهيم محمد وآخرون: التربية في مواجهة ظاهرة التطرف، في مجلة كلية التربية بأسيوط، المجلد الأول، العدد الثامن، يناير ١٩٩١، ص ص ٤٥٤، ٤٨٤.
- ٢٠- ماجدة محمود وأحمد الشافعي: التطرف الديني وأثره على الرؤية الإقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين، مجلة دراسات نفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ص ص ١٢٧- ١٥٩.

- ٢١- ميرفت محمد كامل الطرابيشي: معالجة الخطاب الديني لقضية الإرهاب الدولي بالصحف المصرية العامة والدينية في ظل المتغيرات الدولية، دراسة تحليلية مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد العشرون، يوليو - سبتمبر ٢٠٠٣، ص ١٥٥ - ١٨٦
- 22- Alexander Haslam & John C. Turner (1995): Context dependent Variation in Social stereotyping: Extremism as a self-Categorical basis for Polarized Judgment , European Journal of a Social Psychology, Vol. 25, pp. 341 - 371.
- ٢٣- عفاف عمران: الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية لظاهرة التطرف الديني " بحث تطبيقي على بعض فئات المجتمع المصري بمنطقة المنيرة الغربية"، مجلة دراسات تربوية، المجلد التاسع، الجزء ٦٣، رابطة التربية الحديثة، ص ٢٦٠ - ٣٠١.
- ٢٤- عاطف فؤاد: الحرية والفكر السياسي المصري "دراسات تحليلية في علم الاجتماع السياسي، ١٩٨٨.
- ٢٥- سمير نعيم: محددات التطرف الديني في مصر، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٣١، ١٩٩٠
- 26- Ronald Wiontrobe , Rational Extremism The Calculus Of Discontent , Ontario University Of The Western Ontario, 2005 , P14.
- ٢٧- حسين فتحاح، الغلو الديني والتطرف الإيدلوجي في الأوساط الأوروبية ونتائجه في تعامل أوروبا مع العالم الإسلامي، مجلة مستقبلات، عدد (٣)، ٢٠٠١، ص ٢١١.
- ٢٨- جرائم العنف وطرق مكافحتها، ورقة عمل، أمانة العاملة للمنظمات العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، المؤتمر العربي السابع لقادة الشرطة العرب، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، المنظمة العربية للدفاع ضد الجريمة، عدد ١٠، يوليو ١٩٨٢، ص ١٧٢.
- ٢٩- عيبر أمين، تزييف وعي الشباب بين العولمة و الدعاء الجدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٣٠- نبيه العلقامي، الشباب رؤية واقعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٣١- هاني محمد يونس موسى، محمد عبد الرازق إبراهيم، القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، مجلة كلية التربية، جامعة بنها .
- ٣٢- محمد ياسر الخواجة، المشكلات الاجتماعية رؤية نظرية ونماذج تطبيقية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١.
- ٣٣- مهدي محمد القصاص، عنف الشباب محاولة في التفسير: دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٣٦، يناير ٢٠١٥.
- ٣٤- أحمد زايد (مشرفا) وآخرون، العنف بين طلاب المدارس: التقرير الاجتماعي، المجلد الأول، قسم بحوث الجريمة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٣٥- إيف ميشو، العنف، ترجمة: محمد سبيلا، تساؤلات الفكر المعاصر، دار الأمان للنشر، الرباط، ١٩٨٧، ص ٧٥ - ٨٦، نقلا عن سميحة نصر، العنف في المجتمع المصري: دراسات العنف، بلوجرافيا شارحة، الجزء الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٤.
- 36- Chung ah-Young, School Gany Violence Haunts Parents, 2005, www.scotsman.com/topics. cfm?id
- ٣٧- محمد نور فرحات، دوائر العنف الثلاثة في المجتمع المصري، مجلة الهلال، ع ٩٤، يوليو ١٩٨٧.
- ٣٨- ساندرين ليفرانس، البعد الصحيح حين التعامل مع العنف، ترجمة: حمدي الزيات، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، ع ١٧٤، اليونسكو، ديسمبر ٢٠٠٢.
- ٣٩- فادية أبو شهية: ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية " منظور اجتماعي وقانوني"، المجلة الجنائية القومية، مجلد ٤٧، العدد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مارس ٢٠٠٤.
- 40- Morris, S. C. (2007). The Causes of Violence and the Effects of Violence On Community and Individual Health. A paper Prepared as part of an education project of the Global Health Education Consortium and collaborating partners .
- ٤١- على ليلة، الشباب العربي: تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٣.

- ٤٢- أحمد زايد وآخرون، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلد الأول، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ٤٣- عدلي السمري ، سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، في ندوة الشباب ومستقبل مصر، تحرير، محمود الكردي ، أبريل، ٢٠٠٠.
- ٤٤- عبد الباسط عبد المعطي، تقرير إقليمي: الحالة المعرفية لمسوح وبحث الشباب في الإقليم العربي ، جامعة الدول العربية، شرم الشيخ ١٤ - ١٦ ديسمبر، ٢٠٠٤.
- 45- Youth Violence: Fact Sheet, 2004, ww. Cdc. Gov/ncipc/factsheets/yvfacts. Htm.
- 46- Oleg Piletsky, Youth, violence and Visual Harassment, 2003, www.Interdisciplinary.net/ati/violence/prog3.htm
- 47- Violence and Suicide on University Campuses Shot Up, Beijing Review, 2004, www. ynw. NI/ news. Html.
- ٤٨- سلوى العامري وآخرون، أجيال مستقبل مصر: أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية، منتدى العالم الثالث، مشروع مصر ٢٠٢٠، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ٤٩- علا مصطفى وآخرون: الطفل في المناطق العشوائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٥٠- محمود الكردي وآخرون: الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٥١- شوقي طريف : العنف في الأسرة المصرية، التقرير الثاني " دراسة نفسية استكشافية "، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤٤.
- ٥٢- ادريس عزام : بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي: دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الاجتماعية، ربيع ١٩٨٩، ص ٦٩ - ٩٩.
- ٥٣- أديب نعمه: إشكاليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية، ندوة اجتماع الخبراء الإقليمي حول الحالة المعرفية لمسوح وبحث الشباب في الإقليم العربي، شرم الشيخ، ٢٠٠٥.
- 54--Sutham Cheurprakobkit, The Attitudes of Students Regarding Violence, 2003, www. Teachers workshop. Com/tw shop/Perspect. Html.
- 55-Jayni Foley, Officials Say violence on rise at University, 2005, www. Cavalierdaily. Com/news asp? Pid=127.
- 56-Community Violence Exposure in University Students: A Replication and Extension, Journal of Interpersonal Violence, SAGE, Vol. 17, No. 3, 2002
- 57-Chung, Ah-Young, School Gany Violence Haunts Parents, 2005, www. News. Scotsman. com/topics. cfm? Id.
- 58-Public Safety Policies, www./violence/ynw.net/ati.
- 59-Brian Beggs, The effects of Violent Video Games on Studnets of Humboldt State University, 2001, http://www. Humboldt. Edu/bcb7/.
- 60-Larry M. Lance, Charlynn E. Ross, Views of Violence in American Sports: A Study of College Students, 2000, www. Findarticles. com/p/articles/mi-m ofcR/is - 2- 34/ai- 63365174.
- 61-Haan, W. Violence as an Essentially Contested Concept. In S. Body-Gendrot, P. Spierenburg (eds.), Violence in Europe: Historical and Contemporary perspectives. 2008, Dordrecht, New York.
- 62-Fernández Gómora, D. Y. The Concept of Violence and the Contentious Politics of Legitimacy: Implications for International Relations Theory and Practice. Unpublished Ph.D. Dissertation. University of Americas Puebla.2008 .
- 63-Blume, T. W. Social Perspectives on Violence. Michigan Family Review. Volume 02, Issue 1, Spring 1996.

-
- 64-Blume, T. W.Social Perspectives on Violence. Michigan Family Review. Volume 02, Issue 1, Spring 1996.
- 65-Blume, T. W.Social Perspectives on Violence. Michigan Family Review. Volume 02, Issue 1, Spring 1996.
- 66-Curling, A. Critical Perspectives on Violence. In Vol. 5. " Review of the Roots of Youth Violence: Literature Reviews". Queen's Printer for Ontario ,2008 .
- 67-Krause, K. Beyond definition: violence in a global perspective. Journal of Global Crime,10(4) ,2009.